PROVISIONAL
A/36/PV.85
11 December 1981
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والثمانين

المعقودة بالمقر، في نيويورك
يوم الجمعة، ٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد كتاني (العراق)

ثم: السيد زنتار (المغرب)
(نائب الرئيس)

- تقرير اللجنة المخصصة لموضوع صياغة اتفاقية دولية لحظر تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم [١١٥]:

(أ) تقرير اللجنة السادسة

٠٠/٠٠

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى. وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

81-62805/A

Digitized by UNOG Library

(ب) تقرير اللجنة الخامسة

- تسجيل ونشر المعاهدات والاتفاقات الدولية عملا بالمادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة : تقرير اللجنة السادسة [١٢٦]
- قضية فلسطين [٣١] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف

(ب) مشاريع قرارات

- تنظيم العمل

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٢٠

مناقشة البندين ١١٥ و ١٢٦ من جدول الأعمال

تقرير اللجنة المخصصة لموضوع صياغة اتفاقية دولية لحظر تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم :

(أ) تقرير اللجنة السادسة (A/36/727) ؛

(ب) تقرير اللجنة الخامسة (A/36/734) .

تسجيل ونشر المعاهدات والاتفاقات الدولية عملا بالمادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة : تقرير اللجنة السادسة (A/36/715)

قدّم السيد فينيال (اسبانيا) ، مقرر اللجنة السادسة تقريرى اللجنة A/36/727 و A/36/715

ثم تحدث كما يلي :

السيد فينال (اسبانيا) ، مقرر اللجنة السادسة ، (الكلمة بالاسبانية) : يشرفني أن أقدّم الى الجمعية العامة تقريرى اللجنة السادسة بشأن البندين ١١٥ و ١٢٦ من جدول الأعمال واللذين يتناولان على التوالي تقرير اللجنة المخصصة لموضوع صياغة اتفاقية دولية لحظر تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم والبند المتعلق بتسجيل ونشر المعاهدات والاتفاقات الدولية عملا بالمادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة .

ان توصية اللجنة السادسة المتعلقة بالبند ١١٥ ، الخاص بصياغة اتفاقية دولية لحظر تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم ، وردت في الفقرة ١٠ من تقرير اللجنة الوارد في الوثيقة A/36/727 . وتقرير اللجنة الخامسة بشأن الآثار المالية والادارية المترتبة على مشروع القرار الذى تتضمنه هذه التوصية وارد في الوثيقة A/36/734.

ووفقا لمشروع القرار الذى أعتمد باتفاق الرأى تحيط الجمعية علما بتقرير اللجنة المخصصة وتقرر أن تواصل تلك اللجنة أعمالها بهدف القيام ، في أقرب وقت ممكن ، بصياغة اتفاقية دولية لحظر

Digitized by UNOG Library

تجنيد المرتزقـة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم ، وترجو من اللجنة أن تنظر عند اضطلاعها بولايتها في اقتراحات ومقترحات الدول الأعضاء آخذة في اعتبارها الآراء والتعليقات المقدمة الى الأمين العام والآراء والتعليقات المعرب عنها في الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة أثناء مناقشات اللجنة السادسة المكرسة للنظر في تقرير اللجنة المخصصة . كذلك ترجو الجمعية من الأمين العام موافـاة اللجنة في دورتها المقبلة بنصوص الاتفاقيات التي أعدتها المنظمات الدولية والاقليمية والتي تعالـج مسألة المرتزقة وكذلك بأية وثائق أخرى ذات صلة بالموضوع ، وتقرر أن تدرج الموضوع في جـدول الأعمال المؤقت لدورتها السابعة والثلاثين .

وبالنسبة لتوصية اللجنة السادسة بشأن البند ١٢٦ من جدول الأعمال الذى يتناول تسجيل ونشر المعاهدات والاتفاقات الدولية عملا بالمادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة ، فهي واردة فـي الفقرة الخامسة من تقرير اللجنة السادسة الوارد في الوثيقة A/36/715 . وعلى أساس مشروع المقـرر الوارد في تلك التوصية والذى أعتمد باتفاق الرأى تحيط الجمعية علما بتقرير الأمين العام بشأن البند A/36/570 .

وختاما أعرب عن أملي في أنه عند نظر مشروع القرار ومشروع المقرر اللذين قدمت ملخصـا لهما الآن ، فان الجمعية سوف تعتمدهما باتفاق الرأى وذلك على غرار ما حدث في اللجنة السادسة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : اذا لم يكن هناك اقتراح ، فانه إعمالا للمـادة ٦٦ من النظام الداخلي سوف أعتبر أن الجمعية العامة تقرر عدم مناقشة تقريرى اللجنة السادسة .

وقد تقـرر ذلك .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : بناء على ذلك فان كلمات السادة الأعضاء سوف تقتصر على تعليل التصويت . ان توصيات اللجنة السادسة قد تم ايضاحها في اللجنة وقد عكستها المحاضر الرسمية ذات الصلة .

وأود أن أذكر السادة الأعضاء بأنه طبقا للمقرر ٣٤/٤٠١ فقد وافقت الجمعية علـى أن تقتصر الوفود ، قدر الامكان ، حين ينظر نفس مشروع القرار في احدى اللجان الرئيسية وفي جلسـة عامة ، على تعليل تصويتها مرة واحدة أى اما في اللجنة أو في الجلسة العامة ما لم يكن تصويـت الوفد في الجلسة العامة مختلفا عن تصويته في اللجنة .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أذكر السادة الأعضاء أيضا بأنه طبقا لنفس المقــرر المشار اليه ، لا ينبغـــي أن تزيد مدة الكلمة التي تلقى ممارسة لحق الرد لأى وفد عن عشر دقائق ويجب أن تمارس الوفود تعليل تصويتها من مقاعدها .

والآن أدعو السادة الأعضاء الى أن يطلعوا على تقرير اللجنة السادسة بشأن البنـد ١١٥ من جدول الأعمال والوارد في الوثيقة A/36/727 .

ان ممثلة سيشيل قد طلبت السماح لها بالادلاء ببيان في هذه المرحلة .

ويبدو أنه لا يوجد اعتراض وسوف أعطيها الكلمة .

الآنسة جونثيير (سيشيل) (الكلمة بالانكليزية) : سيدى الرئيس ، أشكركم لاعطائـي الكلمة لكي أتحدث أمام الجمعية العامة بشأن البند ١١٥ من جدول الأعمال بينما تدرس الجمعيـة العامة تقرير اللجنة المخصصة لموضوع صياغة اتفاقية دولية لحظر تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم . ومن الأمور المقلقــة تماما أن نلاحظ أنه رغم المجهودات المستمرة التي تقوم بها الأمـــم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز لتخليص البلدان النامية من ويلات المرتزقـــة ، فان دولة افريقية أخرى كان عليها أن تحارب المرتزقة لحماية سيادتها وسلامتها الاقليمية وطريـــق التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية الذى اختارته .

وأود أن أعلم الجمعية العامة بالأحداث التي وقعت في سيشيل منذ ٢٥ تشرين الثانـــي / نوفمبر ١٩٨١ .

ان قوات الدفاع الشعبية في سيشيل تقوم بعمليات تطهير في أعقاب نجاحها في صد هجـوم مسلح للمرتزقة ضد جمهورية سيشيل في مطار بوانت لارى الدولي يوم الاربعاء ٢٥ تشرين الثانـــي / نوفمبـــر .

Digitized by UNOG Library

وبعد قتال عنيف لم يسفر الا عن عدد قليل من الضحايا ، فان قوات الدفاع التي تضم قوة البوليس والميليشيا الشعبية نجحت في طرد المرتزقة واستعادت السيطرة الكاملة على المطار. ان المرتزقة الذين لم يقتلوا أو يقبض عليهم أو لم يعودوا الى جنوب افريقيا ، قاموا باختطاف طائرة من طائرات ايرإنديا وقد انتشروا في الجبال حول المطار ونحن نتعقبهم الآن .

ان عملية مطار بوانت لارى ، قد بدأت في الخامسة والنصف مساء الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني / نوفمبر عندما قام ٤٥ من المرتزقة المسلحين بهجومهم . وقد نجحوا في الهبوط بسلام من احدى طائرات " سوازى ايرلاينز " قادمة من مانزيني عاصمة سوازيلند . وقد أخذوا نحو ٧٠ من الأشخاص من المنطقة كرهائن قبل السيطرة على مبنى المطار ومركز المراقبة . وقد قبضوا على أولئك الرهائن اما في الطريق الرئيسي أو في مكاتب المطار ذاتها . وبينما كانوا يسيطرون على برج المطار خدعوا وأرغموا طائرة من ايرإنديا على الهبوط واختطفوها الى " ديربان " بجنوب افريقيا . والمجموعة الأخرى التي كان من بينها أحد القتلى واثنان من الجرحى اعتقلهما البوليس وأخذا الى قاعدة حربية خارج بريتوريا وهبط طاقم طائرة ايرإنديا وركابها سالمين .

وفي نفس الوقت في سيشيل ، بمجرد أن رحلت الطائرة المدنية وأخلت الطريق ، قامت قوات دفاع سيشيل بهجوم مصمم على مواقع المرتزقة واضطروا الى التسليم بعد أن قتل بعضهم وهرب البعض الآخر الى الجبال . وبحلول ظهر يوم ٢٦ تشرين الثاني /نوفمبر كان المطار قد أنقذ واستمرت عمليات التطهير .

ولقد استشهد أحد رجال قوات الدفاع وأصيب القليلون . ونحن نحيي الشهيد والذين أصيبوا ونقول لهم ان تضحياتكم لم تكن عبثا . أما قائمة ضحايا العدو فما زالت تحت الاعداد .

وقد قال السيد بوثا وزير خارجية جنوب افريقيا ، ان معظم الذين اختطفوا طائرة ايرإنديا كانوا من رعايا جنوب افريقيا . ومع ذلك فان مكتب " اسوشيتد برس " في جوهانسبرغ قد ذكر هاتفيا انه وفقا لبعض صحف جنوب افريقيا ، فان المرتزقة كانوا من جنوب افريقيا ومن روديسيا وبعض الأوروبيين الذين دربوا خصيصا على هذا العمل مع مساعدة مالية من دولة أخرى لقلب نظام الحكم في سيشيل .

Digitized by UNOG Library

ووفقا لما ذكرته صحيفة " جوهانسبرغ ايفيننج نيوز " في الأسبوع الماضي ، فان المرتزقة قد دفع لهم مبلغ ألف راند مقدما على أن يعقبه مبلغ عشرة آلاف راند عند انتهاء مهمتهم بنجاح .

ولقد قالت قوات أمن جنوب افريقيا ، ان المرتزقة الذين اختطفوا الطائرة كان من بينهم عدد من قوات الكوماندوز بجنوب افريقيا . ونحن نعرف أن أحد الذين قتلوا كان من بين أعضاء قوات الدفاع في جنوب افريقيا . وقد أعرب متحدث باسم سيشيل أن هذا ناجم عن القتال المرير الذى دار للتغلب على المرتزقة، وان الأسلحة التي استخدمها المهاجمون كانت قنابل وصواريخ وأسلحة أوتوماتيكية وغير ذلك .

وقالت سلطات الطيران في " مانزيني " ان ٤٥ رجلا قد استقلوا طائرة الخطوط الملكية السوازيلندية ومعهم امرأتان الى سيشيل وانهم كانوا ضمن وفد للسياح وان المجموعة جاءت من جنوب افريقيا في حافلة للسياح . وقد سارت الطائرة في طريقها المعتاد عبر " مورونو " في جزر القمر .

والآن فان كل شيء تحت السيطرة التامة في سيشيل ، وان الحذر الذى فرضه قادة القطر له ما يبرره الآن . ان هذا الهجوم يثبت أن هناك من لا يسمح لدولة وشعب محب للسلام أن يعيشا في هدوء وأمن في وسط هادئ مطمئن اذا كان هدفهما هو الاشتراكية والديمقراطية الحقيقية والرخاء للجميع .

ان سيشيل بلد جميل يجتذب سياحا عديدين مما أثار غيرة البعض بحيث يحاولون دائما زعزعة الاستقرار فيه والقضاء على رفاهيته الاقتصادية . ومع ذلك فان أحداث الأربعاء قد أثبتت تصميم شعب سيشيل وجهود قواته المسلحة وتصميم البلاد على ألا تسمح لأحد أن يبعدها عن الطريق الذى اختارته . وقد أكدت قوتنا كشعب أن وحدتنا في الغرض تتسم الآن بالتصميم أكثر من أى وقت مضى

ان بعض الأشخاص يواصلون تنفيذ خطط ضارة بسيشيل حتى يحولوا هذه الدولة الافريقية المستقلة الى دولة عميلة لتكون قاعدة للقلاقل ضد افريقيا الحرة ولتأكيد السيطرة الامبريالية على المحيط الهندى .

ان نظام الأقلية العنصرية في جنوب افريقيا قد أظهر بوضوح أن له يدا في تنظيم هذا الغزو . وعلى عكس قوانينه المتعلقة باختطاف الطائرات ، فان نظام جنوب افريقيا قد أطلق سراح جميع المرتزقة رغم طلب سيشيل تسليمهم لمحاكمتهم أمام محكمة تعينها الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

واذا كانت جنوب افريقيا تدعي أنها بريئة من هذا الأمر ، فينبغي أن نتعاون في استقصاء دولي عن خلفية تمويل هذه العملية الاجرامية . ان حكومة سيشيل على استعداد لأن تقوم بترتيبات محاكمة هؤلاء المجرمين ، بمجرد عودتهم ، أمام محكمة وأكرر تعينها الأمم المتحدة نفسها .

ان هذا العدوان انما يتمشى مع سياسة الفصل العنصرى في اثارة القلاقل للحكومات الشرعية للبلدان الافريقية المستقلة . ويتطلع العالم الآن ليرى ما اذا كانت اتفاقية لاهاى ضد اختطاف الطائرات والتي تفرض على جنوب افريقيا أن تقدم للمحاكمة الأشخاص المتهمين بذلك ، سارية المفعول أم لا .

واننا نسترعي انتباه الجمعية العامة أيضا الى اتفاق الولايات المتحدة وست دول صناعية رئيسية أخرى في اجتماع القمة في بون عام ١٩٧٨ على وقف التعاون مع أية دولة تعطي الحماية لمختطفي الطائرات . ان هذا الموضوع ليس موضوع غزو أو تدخل أجنبي أو مرتزقة أو ارهاب فحسب ، بل انه أيضا موضوع اختطاف وكل هذا معا . ان الجمعية العامة لتعرف تماما هذه الموضوعات .

وباسم حكومة جمهورية سيشيل أود أن أعرب عن امتناننا للاجراءات الحاسمة التي اتخذها الأمين العام بمجرد أن علم بالموقف الخطير في بلادى . وأود أيضا أن أشكركم جميعا شكرا شخصيا لرسائل التضامن الودية التي قدمتموها لبعثتنا ولحكومة بلادى ولي شخصيا في هذه الظروف . ان حكومة بلادى تأمل في أن جميع الدول التي تلتزم بميثاق الأمم المتحدة سوف تضطلع بمسؤولياتها ليس فقط باعتماد اتفاقية دولية ضد تجنيد واستخدام وتمويل وتدريب المرتزقة ولكن أيضا بالمحاولة الصادقة لتنفيذ مثل هذه الاتفاقية بفعالية بمجرد سريانها ، وبذلك نزيل تهديد المرتزقة من العالم .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أنا واثق من انني اعبر عن مشاعر الجمعية العامة اذا أدليت بتعقيب بسيط على الأحداث التي وصفتها لنا الآن ممثلة سيشيل . ان استخدام المرتزقة واختطاف الطائرات ، يتعارضان بداهة مع كل معايير القانون الدولي ويستحقان أشد ادانة وشجب .

وفي الفقرة ١٠ من التقرير توصي اللجنة السادسة بالموافقة على مشروع القرار المعنون "صياغة اتفاقية دولية لحظر تجنيد المرتزقة واستخدامهم وتمويلهم وتدريبهم" . ان الآثار المالية والادارية المترتبة على مشروع القرار واردة في تقرير اللجنة الخامسة الوارد في الوثيقة A/36/734 .

وستتخذ الجمعية الآن مقررا بشأن مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/36/727 . وقد وافقت اللجنة السادسة على مشروع هذا القرار باتفاق الرأي . فهل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة ترغب في أن تحذو نفس الحذو ؟

اعتمد مشروع القرار (قرار ٣٦/٧٦)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : بهذا نكون قد انتهينا من نظر البند ١١٥ من جدول الأعمال .

هل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة تود الموافقة على مشروع المقرر الذي أوصت به اللجنة السادسة في الفقرة الخامسة من تقريرها ؟

اعتمد مشروع المقرر .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : بهذا نكون انتهينا من بحث البند ١٢٦ من جدول الأعمال .

مواصلة نظر البند ٣١ من جدول الأعمال

قضية فلسطين :

(أ) تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/36/35)

(ب) مشاريع قرارات (A/36/L.31 الى A/36/L.33 و A/36/L.50 الى A/36/L.52)

Digitized by UNOG Library

السيد تراورى (مالي) (الكلمة بالفرنسية) : في التطور الحتمي لتاريخ الأجيال ، يبدو أن الأحداث في وقت ما تتجمع وتنبئ بمعالم تدلنا على أشياء كثيرة . ان اختيار الرجال يعتمد على تفهمهم وخلاصهم أو دمارهم . ان جيلنا قد دفع ثمنا غاليا لأنه لم يدرك تماما وفي حينه ، ولم يفهم المغزى العميق لهذه البوادر التي تنبئ بأكبر الانفجارات الدولية التي تسبب آلاما كبيرة . هل هناك حاجة الى أن نذكّر الجمعية بأن الانفجار ولد نتيجة انكار الحقوق الأساسية للانسان والنظرية الخاطئة للتفوق العرقي وسياسة التوسع الاقليمي ؟

انه مازالت في ذاكرتنا آلام الحرب العالمية الثانية . ان أفقنا المشترك حالك بما فيه من سحب مأساوية أخذت تتجمع أكثر من ثلاثين سنة ، بعضها معلق فوق افريقيا وبعضها الآخر فوق الشرق الأوسط .

ان الجمعية العامة قد انتهت من دراسة بند جدول أعمالها المتعلق بسياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا والتي تنكر الحقوق الأساسية على السود في ذلك البلد وهم الورثة الشرعيون للأرض في جنوب افريقيا وطنهم ويتضمن ذلك حق الحياة نفسها . وفي حكمتها ونظرتها الشاملة لمشاكل الحفاظ على السلم وضماناته ، فان الجمعية العامة قد شجبت نظام الفصل العنصرى وأوصت بعدة اجراءات ترمي الى استئصاله .

ان تهديدا آخر للنظام الدولي يأتي من فلسطين بسبب الظلم الفادح الذى يعاني منه شعب اغتصبت حقوقه في أرضه وفي وطنه . ان هذه الثورة المشروعة التي يخوضها الشعب الفلسطيني والتي تطورت الى عملية استعادة الوجود بقوة السلاح ، قد جعلت الشرق الأوسط يصطلي نار ثلاث حروب .

وفي شهر تموز/يوليه فان الهجوم العسكرى المشترك على لبنان قد هدد البشرية بصراع عام . وهكذا ، فان قضية فلسطين ليست هي مجرد استرجاع حقوق الشعب ، وانما هي قضية عودة السلام الى الشرق الأوسط . انها قضية السلم أو الحرب ، ولو تركت بغير حل أو شوهت بحملة من المعلومات الدعائية المضللة فانها تعني قيام أزمات دولية حادة في المستقبل .

وعندما اشتركت في السنة الماضية في مناقشة قضية فلسطين في الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة قلت :

Digitized by UNOG Library

" فلسطين ليست شيئا تفكر فيه وزارة خارجية ، أو هوية تمنح ببساطة تحت ضغط مطالب جغرافية سياسية أو تكفير عن الأحداث الرهيبة للحرب العالمية الثانية ، ان الفلسطينيين قد صنعوا وطنهم بحضارة باهرة ، وما يطالبون به اليوم هو مواصلة هذا العمل الكبير والذى ينبغي أن تشكرهم البشرية عليه " .

" ولكن واأسفاه ، هؤلاء أبناء الكتاب والحكمة والشجاعة هم اليوم سجناء في وطنهم ان لم يكونوا قد أجبروا على مغادرته كنتيجة لمناورات أولئك الذين يملكون القوة اليوم والمظاهر غير المقبولة للغزو الاسرائيلي الاستعمارى " . (A/ES-7/PV.10, p.63-65)

ان هذه الملاحظة المريرة مازالت باقية . ومما يدعو الى الانزعاج انها تتخذ أبعادا مقلقة ومؤلمة من جراء تعنت اسرائيل ومقاومتها رغبة في تحقيق حلمها في اخضاع شعب متمسك بأرضه وقيم أجداده لقوانينها * .

---

* تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد مراني زنتار (المغرب) .

Digitized by UNOG Library

وبالفعل ، فان سياسة الاستعمار التي تمارسها اسرائيل في فلسطين شبيهة بجميع أشكال الاحتلال الوحشي لشعب من قبل شعب آخر . انها تقوم على الاهانة والارهاب والاستغلال . انها ترمي الى استئصال ذاتية الشعب . ان سياسة اسرائيل في الشرق الأوسط ، ولا سيما في فلسطين ، قد تطورت في ثلاثة اتجاهات أساسية وهي : إنكار الهوية الفلسطينية للشعب ، والتوسع الى حد العبث في حدود أمنها ، والادعاء بأنها الوارث والمالك الوحيد لثقافة صنعها سكان فلسطين كلها خلال قرون .

ان شعب فلسطين جزء من التاريخ الذى أسهم في اثرائه وتجميله . ان سياسة اسرائيل العسكرية في فلسطين والتي انبثقت عنها أصوات رسل السلام العالمي ، قد فرضت على الشعب الفلسطيني استشهادا تعرفه الشعوب المقضي عليها بالنفي أو المضطرة الى العيش مضطهدة في وطنها . الا أن هذه المحاولات والمصائب لم تقوض الشعب الفلسطيني بل بالعكس فلقد دعمته في كفاحه ، ولقد استخلص ادراكا كبيرا لشخصيته . وفي دوامة حياته الحالية ، فقد ارتفع الى مستوى الوحدة الوطنية التي لا تحققها الا الشعوب العظيمة . لقد فرض حقيقته التى تتحول بشكل متزايد لتكون عاملا حتميا للبحث عن حل عادل ودائم لأزمة الشرق الأوسط التي تجعل العالم يرتعش من الخوف بين حين الى آخر . ان هذه الحقيقة ، هي الحقيقة الفلسطينية المعترف بها الآن في جميع بلدان العالم ، وبصفة خاصة من قبل عدد من رجال السياسة البارزين الذين كانوا يعتبرونها في وقت سابق جزءا من موجة الاضطرابات التي يلهو بها جزء من شباب العالم .

ان هذه هي الحقيقة التي تنكرها اسرائيل ، بل والتي تناضل ضدها . ان مثل هذا التناقض ينبغي ان يترك لابطال الكوميديا لو لم يتعلق الأمر بحقوق شعب وحياة الملايين وبالقضية الخطيرة لحفظ السلم .

ان منظمة التحرير الفلسطينية التي يؤمن الشعب الفلسطيني بها لكي يحقق آماله وتطلعاته ، قد أصبحت بالنسبة للمستعمر الاسرائيلي كابوسا يأمل في أن يتمكن من تحطيمه بالسيف . ومع ذلك ، فان الحقيقة هي أنه في كل وقت تضاعف فيه اسرائيل من هجماتها ضد منظمة التحرير الفلسطينية ،

Digitized by UNOG Library

فان مزيدا من النتائج المدمرة ومزيدا من المناضلين الفلسطينيين يظهرون ليوسموا استخدام اسرائيل لأسلحتها بأنه عمل فاجع . ودوريا ، فان تدميرات جديدة تتراكم على تلك التي الحقت خسارة فادحة ، مثلما عرف لبنان وهو بلد موقع على الميثاق ، الا أن سيادته منتهكة من قبل دولة انشأتها الأمم المتحدة .

هل من الواجب أن نعيد التأكيد على أن الحرب لا تسوى المشاكل وانما تجعلها اكثر صعوبة وتعقيدا ؟ ان حكمة الأمم تقوم على التسامح واحترام القيم التي تراكمت بفعل البشرية خلال العصور والتي تؤمن بها ، ومن ثم فانها تتعارض مع الممارسة الاسرائيلية لتدمير البيوت وترك النساء والاطفال الفلسطينيين دون مأوى . انها تتعارض مع مصادرة املاك الفلسطينيين من أجل اقامة اسطورة الأرض الموعودة الجديدة . انها تتعارض مع اغلاق المدارس ومع القاء القبض دون محاكمة على الأفراد المنتخبين ديموقراطيا من قبل الشعوب . انها تتعارض مع انتهاك حدود دول ذات سيادة باسم أمن لم يعرف حتى الآن .

لكل هذه الأسباب ، فانه ينبغي على المجتمع الدولي أن يولي اهمية بالغة لاعتماد حكومة تل ابيب " خطة رئيسية لتوسيع نطاق المستوطنات في يهودا والسامرة ١٩٧٩ - ١٩٨٣ " والتي وضعتها حركة المنظمة الصهيونية العالمية . وكما هو معروف فان تطبيق هذه الخطة بتصعيد وتكثيف اقامة المستوطنات في هذه المناطق من فلسطين ، ليس له سوى هدف واحد وهو ادماجها بصورة كاملة وبسيطة في اسرائيل . ولو علمنا ان ٥٦ مستوطنة قد تم انشاؤها في هذه المناطق ، فانه من السهولة ان ننتهي الى محصلة ان الهدف الذى يرمي اليه قادة تل ابيب ليس الا التوسع الاقليمي من قبل دوائر اليوم . اليوم فلسطين ونحو البحر الميت ، وغدا جيران اسرائيل .

ان الاستراتيجية الشاملة لادماج الأراضي الفلسطينية في اسرائيل ، لا يترتب عليها اغتصاب اراضي وممتلكات الفلسطينيين فقط ولكنها تنتهك أيضا ضمير البشرية باعلانها القدس " العاصمة الأبدية والموحدة " لاسرائيل . ولقد عكس مجلس الأمن بشكل مؤكد التنديد الدولي لاغتصاب التراث المشترك للبشرية عندما اعتمد قراره ٤٧٨ (١٩٨٠) والذى :

Digitized by UNOG Library

" يندد بشدة باعتماد اسرائيل ' القانون الأساسي ' بشأن القدس ورفض الامتثال لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة " .

ان ذلك الرفض ما زال قائما حتى اليوم . بل انه يزداد بازدراء ، لأنه رغم رفض الجمعية العامة فان اسرائيل لا تزال باسم أبحاث تاريخية مزعومة تحفر قناة تحت مسجد الحرم الشريف ، وبذلك تهدد وجود الاماكن ذات الحرمة التي هي من بين اكثر الاماكن تقديسا في الاسلام والتي تعتبر تراثا للبشرية .

ان العنف الذى تقوم به اسرائيل في فلسطين ، حيث تتراكم قيم عالمية كثيرة ، بعد ضربة قاضية لحضارتنا المشتركة لو استمر واتسع . ولذلك فان واجبنا لمنع انهيار انجازاتنا التي نقدرها ، ماثل أمامنا بكل وضوح . وينبغي علينا أن نساعد الشعب الفلسطيني بكل الوسائل حتى يسترجع وطنه ويعيش هناك في ظل تقاليده وقواعده الادارية التي يختارها بنفسه .

وفي هذه الدورة للجمعية العامة ، فان اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، تعيد التأكيد - في الفقرات من ٤٩ الى ٥٣ من تقريرها الذى قدمه بصورة ممتازة رئيسها السفير سارى من السنغال ومقررها السفير غوسي من مالطة - على توصيات تمس لب قضية حقوق الشعب الفلسطيني بجميع جوانبها وتحدد اطار البحث عن حل سلمي للمأساة الفلسطينية.

اننا نرحب بالمبادرات السلمية التي قدمتها اللجنة ، وندعو مجلس الأمن مرة اخرى - باسم السلم - الى الأخذ بالتوصيات الواردة في ذلك التقرير . ان الميثاق يفرض ذلك عليه لأنه قد أناط به مسؤولية خاصة فيما يتعلق بحفظ السلم والأمن الدولي . وخلال العام الحالي ، فان برنامج عمل اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، قد تضمن عددا من المجالات الموصوفه بشكل مفصل في تقريرها (A/36/35) . ولقد اهتمت اللجنة بأن تجعل الحقيقة الفلسطينية معروفه بشكل أكبر في المجتمع الدولي ، وذلك حتى تتكامل اقتراحات السلم التي تقدم من اماكن مختلفة وان يزداد فهمها من جميع الشعوب المحبة للسلم والعدل في العالم بأسره . ومن بين هذه الاقتراحات ، مبادرات كثيرة لم يفهمها - مع الأسف - الزعماء الاسرائيليون ، على انها اقترحات تحقق مصالحهم . وتلميحا لهذه الاقتراحات ، فان الجنرال موسى تراورى رئيس دولة مالي قد أعلن في هذه القاعة في يوم ٢ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨١ مايلي :

Digitized by UNOG Library

"ان المبادرة الأخيرة السامية والتاريخية التي تقدم بها سمو الأمير فهد بن عبد العزيز نائب رئيس وزراء المملكة العربية السعودية، عقب الاجتماعات الهامة التي عقدت في المؤتمر الاسلامي في الطائف ـ مكة، انما هي مبادرة جديرة بالاهتمام الكامل من قبل هذه الدورة .

"وبالفعل، فان خطة السلام تلك، تهدف بطريقة ملموسة الى تحقيق حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط بصفة عامة وللمشكلة الفلسطينية بصفة خاصة .

"ان النقاط الثماني لخطة السلام تلك، تتمشى مع القرارات ذات الصلة بهذا الموضوع والتي انبثقت عن مؤتمر القمة الاسلامي الأخير، وهي تتمشى تماما مع المعايير المعترف بها والمقبولة في القانون الدولي . . " (A/36/PV.23,p.21)

ان تلك الخطة على غرار الخطط الأخرى موجودة ومن مزاياها أنها تتسم بصدورها من أحد الأطراف المعنية بأزمة فلسطين وبالوضع العام المقلق السائد في الشرق الأوسط .

ان الجمعية العامة قد استعدت بما فيه الكفاية لتجسيد الاطار الحقيقي للسلم في الشرق الأوسط بناء على الاحترام الكامل لمصالح جميع الأطراف المعنية بما في ذلك بوضوح منظمة التحرير الفلسطينية . ان سمة ذلك الاطار قد تم تحديدها من جانب وفد مالي في مختلف المحافل الدولية التي عالجت مشكلة الشرق الأوسط، ونحن نود أن نذكّر بايجاز بأنها تقوم على الحقائق التالية : الحق غير القابل للتصرف في تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في انشاء دولته ذات السيادة اذا كانت تلك رغبته، الاعتراف بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية وبحقيقة أنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، الانسحاب التام دون أية شروط من الأراضي العربية المحتلة من قبل اسرائيل في ١٩٦٧ .

ان الجمعية العامة تجد نفسها في خضم مشروعات لقرارات هامة، وبلادي مشتركة في تقديمها. ان مشروعات تلك القرارات ذات هدف رئيسي واحد ألا وهو جعل المنظمة الدولية تعتمد التدابير الضرورية من أجل الاحترام الحقيقي لمثل العدالة واحترام الكرامة الانسانية التي تعطي القوة والعالمية لميثاقنا . ان السعي من أجل حلول محددة للمشكلة الفلسطينية، يتم من خلال منظمة الأمم المتحدة . ان واجبنا يملي علينا بسرعة أن نسير في طريق السلم . ان فكرة الدعوة الى عقد مؤتمر دولي بشأن فلسطين في آخر عام ١٩٨٤ كما ورد في مشروع القرار A/36/L.33، تتخذ بذلك أهمية تاريخية .

Digitized by UNOG Library

وباعتماد جميع هذه النصوص بالاجماع، فان الجمعية العامة سوف توضح مرة أخرى أنها جهاز السلم وأنها تعمل فقط من أجل السلم وأيضا من أجل كبرياء الشعوب وكرامتها .

السيد مونكادا (نيكاراغوا) (الكلمة بالاسبانية) : ان موقف الشعب الفلسطيني يستمر في التدهور يوما بعد يوم، وان المجتمع الدولي يبدو غير قادر على التأثير بشكل ايجابي لتحقيق الحقوق المشروعة والثابتة لهذا الشعب .

وفي هذه المنظمة، فقد تم التأكيد أيضا على حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم وأراضيهم التي طردوا منها . وقد تم التأكيد كذلك على أن الشعب الفلسطيني كشعوب أمريكا الوسطى والجنوب الافريقي، له الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي وفي استقلال حقيقي. ان الأمر لا يتعلق فقط بأن نعيد التأكيد على مبادئ معترف بها بموجب القانون الدولي، ولكنه يتعلق أيضا باستمرار وضع ظالم يهدد السلم والأمن الدولي .

ولقد طلبنا الانسحاب الكامل وغير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بما فيها القدس، وأكدنا على أن جميع الاجراءات والأعمال غير المشروعة التي تتخذها اسرائيل والتي ترمي الى تغيير وضع القدس لاغية وغير قائمة . ومرة أخرى فان الوضع ليس أخلاقيا ولكنه وضع يتعلق بالدفاع، من خلال تلك المطالب، عن مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة .

ان الأعمال الاسرائيلية العدوانية ضد العراق ولبنان، تؤكد مرة أخرى أن اسرائيل تود أن تبقي على نظريتها في الاستقرار في الشرق الأوسط، ذلك الاستقرار الذي لا يسعى الى سحق المقاومة العادلة للفلسطينيين فحسب وانما أيضا معظم الدول العربية التي تشارك الفلسطينيين في نضالهم وتقف معهم جنبا الى جنب .

وهذا هو سبب أننا ينبغي أن نؤكد مرة أخرى أنه لا يمكن اقامة سلام حقيقي وعادل ودائم في الشرق الأوسط دون التوصل بين أمور أخرى الى حل شامل لمشكلة فلسطين، وبعبارة أخرى حل يقوم على أساس تحقيق الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

ان ذلك الاعتبار أساسي وتعترف به بشكل متزايد شعوب وبلدان العالم وسيؤدي بنا الى نتيجة منطقية وهي أنه من الضروري ضمان الاشتراك الكامل للشعب الفلسطيني وممثله البطل منظمة التحرير الفلسطينية في جميع جهود السلام في الشرق الأوسط على قدم المساواة .

Digitized by UNOG Library

ان نيكاراغوا على غرار أغلبية الدول في العالم ، ترفض الاتفاقيات الجزئية مثل كامب ديفيد التي أبرمت خارج اطار الأمم المتحدة والتي تمثل انتهاكا صارخا لحقوق الشعب الفلسطيني بادعائها تحديد مستقبل ذلك الشعب وأراضيه .

ولكن من الواضح أن جميع أعضاء الأمم لا يشاطرون هذا الرأى ، وفي مناسبات عديدة فان الجهود الصادقة للمجتمع الدولي لبلوغ الحقوق الفلسطينية قد واجهت حائطا صلبا واستخداما متعسفا لحق النقض في مجلس الأمن من جانب الحليف الرئيسي لاسرائيل . وما هو أكثر أن ما يسمى بالتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل ، يمكن فقط أن يشجع العناصر الصهيونية على تصعيد سياسة الكراهية والعدوان ضد الدول العربية .

ان الولايات المتحدة تدخل في شرك معقّد من التناقضات التي تنطلق من تأييدها التقليدى للنظم العنصرية والقهرية مثل تل أبيب وترفض الاعتراف بتوصيات الجمعية العامة بالدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، كما ترفض حتى مجرد اجراء حوار معه رغم النداءات الملحة والمتزايدة من قبل القطاعات الدولية والوطنية .

ومنذ ١٩٧٦ واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف تقوم بعمل صبور ومستمر وقدمت تقارير وتوصيات لمجلس الأمن تشكل أساسا لقرارات الجمعية العامة وترمي الى تحقيق تسوية مناسبة للمشكلة الفلسطينية . وقد بذلت اللجنة كل ما في امكانها واسترعت انتباه مجلس الأمن الى آثار تلك القرارات وذكّرته بالمبادىء الأساسية التي تقوم عليها تلك التوصيات ، وتدعو مجلس الأمن الى اعتماد التدابير المناسبة لتنفيذ تلك القرارات ، وجميع تلك الجهود قد تمت دون جدوى .

ان منظمتنا مازالت مشلولة ولا تستطيع أن تحقق السلام والشرعية للشعوب ، مثل شعوب فلسطين وناميبيا أو السلفادور ، للدفاع عن حقوقها المقدسة لنيل الحرية والاستقلال .

واذ أتحدث بصراحة ، فانه أمام هذا السجل من المحمود أن نرى الشعب الفلسطيني من خلال ممثله الشرعي مازال يعتقد في الدور البنّاء لهذه المنظمة في السعي نحو اقرار السلام والعدالة . ومن أجل استمرار ثقتنا في الأمم المتحدة ، فاننا في حاجة الى اتخاذ اجراءات حاسمة تؤدى الى حل لمسألة فلسطين وكذلك مشكلات الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ان الأمم المتحدة ينبغي عليها أولا أن تؤدي واجبها في المساعدة على تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط مما يؤدي منطقيا وسياسيا وأخلاقيا الى رفض المفهوم الصهيوني للأمن القائم على جواز الحصول على مزيد من الأراضي واخضاع شعوب تلك المنطقة واستغلال مواردها وكذا اعطاء الدعم العسكري للنظم القهرية القائمة على الابادة في افريقيا وأمريكا الوسطى .

Digitized by UNOG Library

واليوم أكثر من أى وقت مضى يجب أن نبدأ ، وأول خطوة نحو هذا الهدف تتمثل في اعتماد مشروعات القرارات المعروضة الآن على الجمعية العامة من أجل أن نبيّن مرة أخرى من الذى يعارض في السلم المشروع والاستقرار في الشرق الأوسط، ومن هم الأعداء لممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف .

ومرة أخرى ، فاننا نؤكد تأييدنا الحازم وتضامننا مع هذا الشعب الشقيق ومع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له .

السيد سورينهو (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (الكلمة بالفرنسية) : ان قضية فلسطين واردة على جدول أعمال الجمعية العامة منذ انشاء منظمة الأمم المتحدة ، ولكن بسبب المؤامرات الصهيونية والامبريالية لم ينظر اليها من الناحية الانسانية الا في الوقت الأخير . ومنذ عام ١٩٧٤ ، فان هذه القضية قد تمت دراستها في سياقها السياسي الحقيقي من قبل هذه الهيئة وفي المحافل الأخرى للأمم المتحدة .

وفي عام ١٩٧٤ ونتيجة للآثار الخطيرة التي أصبحت تهدد السلم والاستقرار في الشرق الأوسط وللآلام الانسانية التي تسببت عنها ولا سيما عقب التحول الحاسم للكفاح من أجل تقرير المصير والاستقلال الوطني الذى يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ، فان الجمعية العامة قد أقرت أثناء دورتها التاسعة والعشرين القرار ٣٢/٣٦ (د-٢٩) وفيه اعترفت بوضوح بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . وللمساعدة على تنفيذ هذه الحقوق ، فان الجمعية العامة قد أنشأت في السنة التالية بقرارها ٣٣٧٦ (د-٣٠) اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف التي تتكون من عشرين بلدا من ضمنها بلدى . وفي تقريرها الأول المقدم الى الجمعية العامة عام ١٩٧٦ ، اقترح عدد من التوصيات التي تم اقرارها بأغلبية كبيرة من أعضاء هذه الجمعية . ان هذه التوصيات التي تم التأكيد عليها في دورات لاحقة للجمعية العامة حتى هذه الدورة ، قد لاقت تأييدا من حركة بلدان عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية والمؤتمر الاسلامي وهيئات دولية أخرى .

واذا أردنا أن نذكّر بهذه الحقائق ، فذلك لأنها تعكس الشعور الحقيقي للضمير الدولي ، ومع ذلك ورغم الاعتراف الواسع بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، فمن المؤسف جدا

Digitized by UNOG Library

أن الجهود المبذولة من الأمم المتحدة ولا سيما من قبل اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف بقيادة السفير سارى من السنغال بغية تنفيذ هذه الحقوق، قد ذهبت سدى بسبب الموقف المتعنّت لاسرائيل ومساندته من قبل الولايات المتحدة الأمريكية .

ولا بد بالنسبة الى هذه المناقشة الحالية لكي لا تفشل كما فشلت في الماضي وأن تكون متابعة للحقائق، أن نجد الوسائل والطرق الكفيلة بالتغلب على العراقيل التي تقف في سبيل ممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني والعمل على ايجاد مناخ من الثقة والتعايش السلمي بين جميع شعوب ودول المنطقة، وهي أمور ضرورية بالنسبة الى تسوية عادلة ودائمة لقضية فلسطين والشرق الأوسط بأكمله .

وفي هذا الصدد، لا بد من أن نؤكد على أن العائق الوحيد لتنفيذ الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني يكمن في أن مجلس الأمن الذى درس منذ عام ١٩٧٦ لمرات عديدة قضية فلسطين في سياقها الجديد الحقيقي، لم يتمكن من اتخاذ القرارات التي أوصت بها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وذلك بسبب حق النقض الذى استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية مرارا بصفتها أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن .

وبهذا الموقف السلبي والعدواني تجاه توصيات اللجنة والجمعية العامة، فان الولايات المتحدة الأمريكية قد اعترضت على اتفاق الرأى المعرب عنه من قبل المجتمع الدولي وفحواه أن ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف هو الشرط الضرورى والكافي للتوصل الى حل دائم وعادل لقضية الشرق الأوسط . وبالاضافة الى ذلك، فان هذا الموقف السلبي والعدواني الذى يوضح رفض الولايات المتحدة الأمريكية لأن تأخذ بعين الاعتبار التطور الايجابي للرأى العام الدولي فيما يتعلق بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، ينكر أيضا التحول الذى حدث في الرأى العام الأمريكي الذى أصبح يؤيد قضية الشعب الفلسطيني . ان مواصلة هذا الموقف من جانب الولايات المتحدة الأمريكية قد أسهم في انشاء الوضع المتوتر الأخير في الشرق الأوسط مما يهدد تهديدا خطيرا السلم والاستقرار في هذا الجزء من العالم .

ونظرا الى الدور الذى تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها قوة كبرى وعضوا دائما في مجلس الأمن ومسؤولة عن المحافظة على السلم والأمن الدولي، فاننا نطلب منها أن تتخلى عن هذا الموقف المعرقل وأن تنضم وفقا للقاعدة الديمقراطية الى اتفاق الرأى الدولي فيما يتعلق بقضية فلسطين

Digitized by UNOG Library

ومن المستحسن أيضا بالنسبة الى اسرائيل التي يعود الفضل في مولدها الذى لم تكن تطمح فيه الى منظمة الأمم المتحدة، أن تعدل عن سياستها ازاء هذه المنظمة وعن الموقف السلبي الذى وضعها موضع الاتهام لأكثر من ثلاثين عاما. انه ينبغي عليها أن تعترف للشعب الفلسطيني بحقه في تقرير المصير وأن يقيم دولته المستقلة على أرض أجداده.

ومن المعروف للجميع أن اسرائيل اذا كانت قد تمكنت من أن تواصل اليوم استهانتها بجميع قرارات الأمم المتحدة وأن تصم أذنيها عن النداءات الموجهة اليها من قبل جميع الشعوب والمنظمات المحبة للسلم والعدالة في العالم بأسره، فان ذلك يرجع الى التشجيع والمساندة اللتين تلقاهما من الولايات المتحدة. ان هذه المساندة والتشجيع المتواصل، قد مُنحا مرة أخرى الى نظام تل أبيب بالتوقيع الأخير على البروتوكول الخاص بالاتفاق الأمريكي الاسرائيلي بشأن التعاون الاستراتيجي بين البلدين. ان هذه المساندة لاسرائيل ضد العرب، تشكل خطوة خطيرة جديدة في زيادة التوتر في الشرق الأوسط بسبب مواصلة الولايات المتحدة الأمريكية لسياستها بمساعدة حليفتها الصغيرة اسرائيل في عدم الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، ومواصلة الاحتلال غير المشروع من قبل اسرائيل للأرض الفلسطينية والأراضي العربية مما أدى الى تحول الشرق الأوسط الى منطقة تتسم بعدم الاستقرار والصراع الدائم لخدمة أغراض الهيمنة والتوسع لهذين البلدين.

Digitized by UNOG Library

وقد اتضح أن الأحداث العديدة الأخيرة التي وقعت في نفس المكان ولا سيما الاسراع في اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة وتدعيمها والاعلان غير القانوني لمدينة القدس المقدسة عاصمة أبدية لاسرائيل، وعمليات القمع الدموى انتهاكا لاتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ من قبل السلطات الاسرائيلية ضد السكان المدنيين العرب في الأراضي المحتلة وطرد عمد أهم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة وحفر قناة لربط البحر الأبيض بالبحر الميت عبر قطاع غزة ، تبين لنا أننا لا نعمل على انجاز الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، وانما على الضم الكامل عن طريق سياسة الاستيعاب والقمع والطرد الجماعي للسكان العرب من فلسطين للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

وتمشيا مع هذه السياسة ومن أجل خنق وتصفية الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني ، فلقد قام نظام تل أبيب بهجمات فتاكة ضد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في أرض لبنان ، ومن ثم فانه قد تعرض لاستقلال وسيادة ووحدة أراضي هذا البلد . ان القصف الاجرامي الذى قام به الجنود الاسرائيليون ضد المنشآت النووية العراقية المستخدمة لأغراض سلمية ، يبين تماما أنه بفضل دعم حليفها القوى من وراء الأطلنطي ، تريد اسرائيل في اطار اتفاقات كامب ديفيد أن تعيد تصميم الخريطة العسكرية في الشرق الأوسط وفقا لأهدافها القائمة على الهيمنة والتوسع .

ولقد حان الوقت ، ان أردنا ، لأن نجعل هذه المنطقة في مأمن من صراع عميم ، ذى آثار لا يمكن التنبؤ بها ، لوضع حد للمنعطف الخطير للموقف في الشرق الأوسط الذى يرجع الى التصرفات غير المسؤولة لاسرائيل . ويكمن الطريق الوحيد الذى يتيح لنا أن نحقق ذلك في ايجاد حل عادل ودائم لقضية فلسطين التي تمثل العنصر الأساسي لمشكلة الشرق الأوسط ، في اطار حل شامل . ولا يمكن أن نجد هذا الحل الشامل الا في اطار الجهاز الذى كرسته قرارات منظمة الأمم المتحدة بشأن الشرق الأوسط أى الدعوة الى عقد مؤتمر دولي باشراف الأمم المتحدة بشأن الشرق الأوسط ، وبمشاركة جميع الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية شريطة أن تتم هذه المشاركة على قدم المساواة .

ان مواصلة النقاش حول الحكم الذاتي في فلسطين والذى رفض وندد به عالميا ، لن يؤدى بنا الى أية نتيجة الا أنه سيزيد من حدة التوتر في هذا الجزء من العالم .

Digitized by UNOG Library

ان وقت تكرار المواقف المبدئية لمختلف الحكومات أمام هذه الجمعية الموقرة ، قد عفا عليه الزمن لكي يترك مكانه للعمل المشترك الذى يرمي الى وضع حد لآلام واهانة الشعب الفلسطيني واستعادة السلم الدائم في الشرق الأوسط ، وسوف يؤيد وفدى كل جهد في هذا الاتجاه .

السيد كريشنا (الهند) (الكلمة بالانكليزية) : لقد مر عام كامل منذ أن بحثت الجمعية العامة قضية فلسطين واتخذت قرارا أكدت فيه من جديد على بعض المبادئ الأساسية . ومرة أخرى ، فقد أقرت مجموعة من التوصيات لتنفيذ مختلف مقررات الأمم المتحدة بشأن الموضوع ، ولكن قضية فلسطين لم تقترب اليوم من الحل أكثر مما كانت عليه طوال ٣٤ عاما مضت عندما قطعت الأمم المتحدة على نفسها تعهدا رسميا للفلسطينيين باقامة وطن لهم ، ولا يزال الفلسطينيون مقتلعين من منازلهم وديارهم ، ولا تزال أراضيهم محتلة ومستعمرة من جانب اسرائيل ، ومما برحت منطقة غرب آسيا غارقة في التوتر ولا يزال السلم والأمن في المنطقة وبقية العالم مهددين .

ولقد أحبطت اسرائيل من خلال سياساتها القائمة على الفطرسة والتوسع ، ارادة المجتمع الدولي فيما يتعلق بفلسطين ، وصعدت النزاع في غربي آسيا متجاهلة بذلك القانون الدولي والمعايير الأساسية للسلوك القائم على المسؤولية تجاهلا تاما . وتتيح المناقشة الحالية فرصة أخرى لاعادة تأكيد تأييدنا الكامل لشعب فلسطين في سعيه الى السيادة وتجديد دعوتنا الى اسرائيل بأن تنصاع الى رأى المجتمع الدولي وأن تلتزم بمقررات الأمم المتحدة . ولقد أصبح من الواضح اليوم أكثر من أى وقت مضى ، أن حل قضية فلسطين لا يمكن تحقيقه الا اذا احترمت اسرائيل قرارات الأمم المتحدة وأجبرت على تنفيذها بتطبيق الوسائل المنصوص عليها في الميثاق .

ويرجع تعاطف الهند مع شعب فلسطين في معاناته وتأييدنا لاقامة دولة فلسطينية ، الى أيام كفاحنا من أجل الحرية ، حينما لمس قادتنا الوطنيون تشابها بين كفاحنا من أجل بناء أمتنا وبين كفاح الفلسطينيين . ويثير استمرار كفاح الفلسطينيين التعاطف والتفهم من قبل شعب الهند حتى يومنا هذا . وقد دعت الهند دوما الى أن ايجاد حل شامل وعادل لمشكلات غربي آسيا ، يجب أن يشمل ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف وحقوق الانسان بما في ذلك حقه في اقامة دولة مستقلة في ديارة ، والانسحاب الكامل غير المشروط لاسرائيل من جميع الأراضي العربية

Digitized by UNOG Library

المحتلة منذ ١٩٦٧ بما في ذلك مدينة القدس المقدسة ، وضمان حق جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرائيل في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها .

ومن حق الفلسطينيين العودة الى ديارهم وممتلكاتهم في فلسطين الذين شردوا واقتلعوا منها بغير رحمة ، ويجب أن يمارسوا حقهم في تقرير المصير دون أى تدخل خارجي . وينبغي تمكين دولة فلسطين ، مثل الدول الأخرى في المنطقة ، من العيش في سلام وأمن والسير في سياساتها الخاصة بها محليا وخارجيا . وهناك مطلب أساسي لتحقيق الحل السلمي ، يتمثل في المشاركة الكاملة وعلى قدم المساواة لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني ، في أية محادثات تتعلق بمستقبله ، وفي الواقع مستقبل المنطقة بأسرها .

أما الاتفاقات الجزئية والحلول السطحية التي حاولها البعض في الماضي ، فقد أظهرت أنه ما لم تقبل هذه المبادئ الأساسية ، فليس هناك سوى أمل ضئيل جدا في اقامة سلم حقيقي ودائم في المنطقة . ولن تخدم بعض الاتفاقات التي تم التوصل اليها دون مشاركة ممثلي الشعب الفلسطيني والبلدان المعنية مباشرة بهذه القضية ، الا في مسألة الفرقة بين مؤيدى الفلسطينيين ، وأن تقدم لاسرائيل الأعذار اللازمة لتأخير انسحابها من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان ضم القدس واعلانها العاصمة الأبدية لاسرائيل ، قد أدين عالميا . ان قرار مجلس الأمن الذى تمت الموافقة عليه بالاجماع في ٢٠ آب/اغسطس ١٩٨٠ ، يعكس مدى سخط العالم ضد الاجراء الاسرائيلي فيما يتعلق بالمدينة المقدسة . ولقد كان من رأى الهند دائما أن القدس جزء من تلك الأراضي التي يجب ان تجلو عنها اسرائيل وفقا لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة . وقد كانت الهند دائما تعارض وما زالت تعارض محاولات اسرائيل الرامية الى تغيير طابع ووضع المدينة المقدسة .

ان الأحداث التي جرت في غرب آسيا خلال العام الماضي ، توضح ان اسرائيل قد زادت من تعنتها وعازمة على القضاء على الفلسطينيين بطريقة منتظمة وتصعيد التهديد لأمن جاراتها . وفي اطار عملية اقامة مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة ، فقد داست اسرائيل على حقوق السكان المحليين وحطمت المعارضين لها باستخدام القوى الوحشية وعملت على استنزاف الموارد الرئيسية في المناطق التي يقطنها السكان العرب . ان المقاومة البطولية للشعب الفلسطيني ضد المستعمرين الاسرائيليين ، قد وصفت بأنها " ارهابية " وقامت اسرائيل بأعمال انتقامية شاملة ضد منظمة التحرير الفلسطينية مما أسفر عن تحطيم الممتلكات وازهاق الأرواح في لبنان المجاور . ان تحطيم المنشآت النووية العراقية بواسطة اسرائيل ، هو جزء من استراتيجيتها لاضعاف مؤيدى فلسطين ، ويعمل أيضا على احباط جهود الأمم المتحدة في المنطقة . ولقد عقدت اسرائيل مؤخرا اتفاقية تعاون استراتيجي ، وأعطت بذلك بعدا أيديولوجيا للنزاع في غرب آسيا . ان زيادة اقحام قوى خارجية في غرب آسيا لا يمكن ان يسهم في اقرار السلم والأمن في المنطقة .

وفي مواجهة أعمال العدوان والتهديدات والاستفزازات ، فان القومية الفلسطينية والتأييد العربي الاجماعي لها ، مازالا صامدين . ومع تكثيف حكم الارهاب من جانب اسرائيل في الأراضي العربية المحتلة ، فان الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني والدور الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية يكتسبا اعترافا متزايدا في المزيد من مناطق العالم وخاصة في غرب أوروبا . ان التأييد المتزايد للقضية الفلسطينية ، يعتبر تطورا نرحب به .

ان حركة بلدان عدم الانحياز ، والهند عضو فيها ، قد أيدت دائما قضية الشعب الفلسطيني . ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست فقط عضوا كامل العضوية في الحركة ولكنها أيضا عضو في مكتب التنسيق التابع لها . ان بعثة أوفدتها الحركة الى لبنان وكانت الدعوة الموجهة اليها من

Digitized by UNOG Library

منظمة التحرير الفلسطينية ، قد اتيحت لها فرصة دراسة الدمار وتقييم الخراب الذى نتج عن الهجمات الاسرائيلية على بيروت وعلى مناطق في الجنوب اللبناني ، وقد لاحظت البعثة أنه بالاضافة للضرر الضخم وتدمير الممتلكات فقد حدث قتل عشوائي للمدنيين ، وخرجت بنتيجة هي ان هجمات اسرائيل :

" كانت تؤكد على ان اسرائيل قد انتهكت مرة أخرى سيادة ووحدة وسلامة أراضي لبنان متجاهلة بذلك بشكل تام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والرأى العام العالمي .

ان هذه الهجمات الوحشية تكشف عن نوايا اسرائيل للقضاء على الشعب الفلسطيني " .

وقد لاحظت البعثة كما تأثرت بمقدرة منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني على الاستفادة بأقصى قدر ممكن من المساعدة التي تلقياها ، وباتت مقتنعة بأن المساعدة الفنية والمالية الخارجية ستسهم في نجاح جهودهما لتحسين احوال معيشة الشعب الفلسطيني . ونحن نؤيد توصية البعثة ، وكانت الهند ممثلة فيها ، بأن الدول والمنظمات الدولية يجب ان تبحث بعين العطف احتياجات الشعب الفلسطيني وأن تقدم المساهمات الملائمة بصفة عاجلة اليه . ونحن ندين هجمات اسرائيل ضد الجنوب اللبناني وندعو الى كف عدوان اسرائيل عن لبنان .

وكعضو في اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، فان الهند قد أيدت اللجنة بالكامل في جهودها لتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني والدفاع عن قضيته . ان تقرير اللجنة لعام ١٩٨١ ، يحمل الدليل على جهودها التي لا تكل تحت قيادة السفير ساري من السنغال . ورغم التوصيات الأساسية للجنة التي مازالت دون تنفيذ حتى الآن ، الا أن أنشطتها خلال العام وخاصة عقد حلقات دراسية في مناطق مختلفة من العالم قد ساعدت على ايقاظ وعي البشرية لتأييد قضية فلسطين . وفي رسالة موجهة الى رئيس اللجنة منذ أيام قليلة مضت ، فان سعادة السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند قالت ما يلي :

" في هذه المناسبة المهيبة ، يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني أؤكد للجنة التأييد الكامل لحكومة وشعب الهند لتحقيق أهدافها .

Digitized by UNOG Library

"ان تأييدنا لقضية فلسطين كان متصلا ، وكان جزءا من سياستنا الخارجية منذ بدايتها . وحتى في الثلاثينات حينما كنا نحن انفسنا نكافح من أجل الحرية ، فان المهاتما غاندى وجواهر لال نهرو قد أعربا عن تعاطفهما مع العرب في فلسطين في مواجهة التهديد الصهيوني وتمنيا لهم النجاح الكامل في تحقيق أهدافهم .

" ونحن سعداء لأن هناك وعيا متزايدا في المجتمع الدولي بهذه القضية العادلة . ان اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، لها دور بارز وانني أبعث اليها بأطيب الأماني على جهودها " . (A/AC.183/PV.74, P.56)

Digitized by UNOG Library

السيد محلاتي (ايران) (الكلمة بالانكليزية) : تناقش الجمعية العامة مرة أخرى قضية فلسطين . ومرة أخرى سوف يصدر قرار يؤيد الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ومرة أخرى ، سوف ينضم هذا القرار الى القرارات السابقة في سجلات الأمم المتحدة للبحث مستقبلا ، وذلك فقط يظهر عدم فاعلية منظومة الأمم المتحدة في المحافظة على السلم والأمن الدولي . ويجرى الادلاء يوميا بالبيانات في هذه القاعة والتي تؤكد من جديد التزام الدول الأعضاء بمبادئ الميثاق في حين أن نفس المبادئ في نفس الوقت تتجاهل باستمرار من جانب الدول ، بصفة عملية . وتشيع الدولتان العظميان أنهما مخلصتان لمبدأ تقرير المصير للشعوب ، وفي الوقت ذاته تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فرض اتفاقات كامب ديفيد على الشعوب العربية وتنكر حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال ، ويواصل الاتحاد السوفياتي احتلاله لأفغانستان وينكر على شعب ذلك البلد حقه في أن يختار بحرية نظام حكومته .

والواقع أن حالة اسرائيل تقدم مثالا حقيقيا لاستراتيجية الامبريالية في التعامل مع الشعوب التي تريد المحافظة على سيادتها في مواجهة الدولتين العظميين . فالامبريالية ترفض بعناد حقيقة أن شعوب العالم قد زاد وعيها وهي تستطيع أن تتبين الخدع القذرة لاستغلالها . وسوف يقطع وعي هذه الشعوب أيادى الامبريالية عن المصادر الوطنية لغالبية شعوب العالم . وللقضاء على هذا الوعي ، لجأت الامبريالية مرارا وتكرارا الى العدوان سواء بطريقة مباشرة كما هو الحال في فييت نام ، أو عن طريق عملائها ، كما هو الحال في فلسطين .

ان الأسلوب واضح : فالأرض تحتل ، وذلك لفترة معينة مما يسمح بأن يلقى الاحتلال اعترافا . ولكسب مزيد من الوقت تقدم تنازلات محدودة من جانب المعتدى لايجاد أمل وانشغال بينما يتدعم الاحتلال ذاته باستمرار . وللقضاء على العملية برمتها ، يعاد جزء من الأراضي التي تحتل ، ويفسر ذلك على أنه أكبر برهان على حسن النية من جانب المعتدى . وأود في هذا السياق أن أقتبس عن الامام الخميني زعيم جمهورية ايران الاسلامية ، الذى قال :

" يزعم انه من بين العناصر الايجابية للخطة الأخيرة أن اسرائيل سوف تنسحب من الأرض التي احتلتها في حرب ١٩٦٧ . وهذا في الواقع هو العنصر الأساسي السلبي لأنه يتضمن قبولا بأن بقية فلسطين قد فقدت الى الأبد " .

Digitized by UNOG Library

ونحن نعتقد أن أنجع وسيلة لمحاربة العدوان من جانب الامبريالية ، هي أن تتمسك شعوب العالم بشدة بالمبدأ وأن ترفض المساومة على مبادئها من أجل بعض المصالح المادية حتى وان كان التنازل لا يستوجب تضحيات . وسوف تحل قضية فلسطين فقط في حالة ما اذا ظل شعب فلسطين مخلصا لمبادئه ويرفض اللجوء الى خطط تقوم على الحل الوسط مثل اتفاقات كامب ديفيد ، سواء الأولى أو الثانية ، ولعل الوفود تدرك اننا نشير الى أن خطة فهد هي كامب ديفيد الثانية .

اننا لا نحاول التقدم بحلول قائمة على النفاق ، في هذا المحفل . ان ما نثير الحجج بشأنه هو نفس الأمر الذى ينطبق علينا في حالتنا الخاصة . لقد قبلنا جميع التضحيات حتى لا نساوم على مبادئنا . اننا ندين العدوان ، ونعتقد أنه ينبغي عدم تشجيع المعتدين بالسماح لهم بجني مكاسب سياسية أو مادية عن طريق أعمال العدوان . ولهذا ، فاننا لا نقبل سلاما مفروضا من المعتدى في الحرب التي فرضها علينا ؛ حتى نحرمه من أية مكاسب سياسية أو مادية نتيجة لعمل العدوان الذى اقترفه . والبديل لهذا الموقف هو الاعتماد على الآخرين لمحاربة حرب تحررنا في شكل قرارات الأمم المتحدة التي تؤكد فيها الدول الأعضاء على مبادئ الميثاق في نفس الوقت الذى تتجاهل فيه هذه الدول ذاتها هذه المبادئ في الممارسة الفعلية .

وعلى سبيل المثال ، فاننا نجد أن بعض الدول العربية في الوقت الذى تدين فيه العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني بأقوى العبارات ، تؤيد في فخر وتمول حرب العدوان التي شنها صدّام ضد ايران . ان بعض هذه الدول العربية تدين اسرائيل لأنها احتلت أراض عربية ، ولكنها تحبي احتلال العراق لأراض ايرانية . وترفض قبول السلام المفروض من اسرائيل ، وتتوقع من ايران أن تقبل سلاما مفروضا من العراق . ان تطبيق مبادئ الميثاق على أساس انتقائي على هذا النحو ، هو الذى أدى الى استمرار قضية فلسطين دون حل لأكثر من ثلاثة عقود . ولهذا ، فان حكومة بلدى لا تشعر بالتفاؤل فيما يتعلق بقدرة منظومة الأمم المتحدة على انهاء ليس فقط العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين ، ولكن العدوان بصفة عامة . ولهذا فان شعب ايران قد اختار ألا ينتظر الأمم المتحدة لكي تحرر له أراضيه المحتلة ، ولكنه يعتمد على الله وعلى ايمانه لمواصلة الحرب في حرب التحرير حتى النصر النهائي مهما كانت التضحيات وأيا كانت التكاليف .

Digitized by UNOG Library

وعندما وقعت أول حركة للثورة الاسلامية في ايران منذ ١٨ سنة مضت ، فان الاتجاه الأساسي لاعتراض قائد الثورة الايرانية ورئيسها الأمام الخميني على الشاه المخلوع كان تعاونه مع اسرائيل الصهيونية تحت رعاية الامبريالية الأمريكية . وقد أصبح واضحا منذ ذلك الوقت أن الكفاح ضد نظام اسرائيل العنصرى المغتصب ، يشكل أحد احجار الزاوية الأساسية في الثورة . ولقد شعرنا بأثر التعاون الوثيق بين الشاه المخلوع وبين اسرائيل الصهيونية وخاصة منظمة موساد الشيطانية في جميع مناحي حياتنا وبالنسبة الى جميع الذين سجنوا في زنزانات سافاك الشاه . ويمكننا أن نتذكر أنه في الأيام التي كانت اسرائيل تحطم فيها أرواح وممتلكات أخوتنا العرب المسلمين ، فان الشاه الخائن كان يقدم مساعدة للنظام الصهيوني . والواقع ، أن كثيرا من شبابنا قد استشهد أو عذب في سجون السافاك لأنه قد أظهر معارضته لهذا التعاون .

وتنبع معارضتنا لاسرائيل من مبادئنا الاسلامية . ولقد علمنا الاسلام أن نقاوم العدوان حيثما يكون . اننا نؤيد اخوتنا العرب المسلمين لأننا نعرف أنهم - كما هو حالنا - يكافحون ليس من أجل بعض المكاسب المادية ، ولكن لأنهم يريدون حماية مبادئهم ومثلهم . هذه هي المبادئ النابعة من رسالة الاسلام التي تزيد من قوة الرابطة بيننا وبين قضية الشعب الفلسطيني . ولقد عبر قائد ثورتنا عن هذه الفكرة بمنتهى الوضوح فقال :

" ان بلدنا ، أمتنا وفيها كثير من الشهداء والمشوهين وكثير منهم بيننا هنا - وندعو الله لهم بالشفاء - انهم جميعا عملوا من أجل الاسلام ، ونحن لا نعتبر ان الاسلام مقصور على ايران وحدها . ان الاسلام هو الاسلام في كل مكان . فهو نفس الاسلام في مصر والسودان والعراق والحجاز وسوريا وكذلك في أماكن أخرى . ولا نستطيع أن نعتبر أنفسنا منفصلين عن سائر المسلمين . وهذه الخسائر التي لحقت بالشهداء والمشوهين والمشردين انما كانت من أجل قضية الاسلام . وحيث أن ايران بلد اسلامي عانى من جميع هذه المصاعب ، فاننا لا نستطيع أن نفصل بيننا وبين مصير العرب ولا نعتبر مصير بلادنا منفصل عن الآخرين . فالاسلام هو الاسلام في كل مكان وعلى جميع المسلمين ، ونحن جزء منهم ، واجب حماية الاسلام في كل مكان " .

Digitized by UNOG Library

ورغم أن شعب ايران قد انتصر في تحطيم قبضة الامبريالية على البلد وحرر نفسه من طغيان عميلها الشاه ، فلن نشعر بالنصر الكامل لثورتنا حتى يحـقق اخواننا الفلسطينيون النصر علـــى اسرائيل المغتصبة ويعاقبوها على جرائمها المستمرة .

اننا نؤمن بأنه لا يوجد من سبيل لاشقائنا وشقيقاتنا الفلسطينيين لاستعادة حقوقهـــم المغتصبة ، الا طريق استمرار كفاحهم العادل ضد المعتدين الصهاينة ورفض جميع مؤامـــرات التصالح . ان أى تعاون مع أعداء الاسلام لن يؤدى الا الى المهانة كما علمتنا التجربة وكما علمنا القرآن الكريم :

" يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبـــوا خاسرين ، بل الله مولاكم وهو خير الناصرين " . (قرآن كريم، سورة آل عمران، الآيتان ١٤٩ و ١٥٠)

وكما نفهم من القرآن الكريم ، اذا وقف المسلمون متحدين فان المعتدين لا يمكنهم التسلل بين صفوفهم واغتصاب حقوقهم . ومرة أخرى أقتبس من القرآن الكريم :

" لن يضروكم الا أذى ، وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون " . (قرآن كريم، سورة آل عمران، آيـــة ١١١)

اننا لم نذكر جميع الجرائم التي يصعب حصرها والتي ارتكبتها اسرائيل الصهيونية ، حيث أن الكثير منها واضح بما فيه الكفاية لجميع شعوب العالم . ومع كل ، فانه يتعين علينا أن نسترعي انتباه جميع البلدان الى آخر جرائم النظام الصهيوني الوحشي وذلك بحفر المنطقة المجاورة لأقدس مقدسات الاسلام في القدس المحتلة . اننا نحذر الصهاينة ألا يلعبوا بالمعتقدات المقدســـة للشعب الاسلامي . ومرة أخرى ، فاننا نحث جميع المسلمين في العالم على الانضمام الى الجبهـة الاسلامية الموحدة لمقاومة العدوان الصهيوني لحل هذه القضية المأساوية بالعدل .

اننا نطالب جميع البلدان بأن تقطع جميع روابطها السياسية والاقتصادية والثقافيـة مـع اسرائيل المعتدية ، حتى تبرهن للمعتدى أن العدوان لا يثمر شيئا . اننا كذلك نطالب جميع الدول الاسلامية بأن تواصل مقاومة العدوان الصهيوني وفقا لمبادئ الاسلام وأن تمتنع عن أية صورة من صور التنازلات حتى يتحقق النصر النهائي .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أقدم كهدية الى أشقائي وشقيقاتي الفلسطينيين ، اقتباسا من القرآن الكريـم ، الذى نعتقد أنه أفضل مرشد لكفاحهم ضد الصهيونية :

" ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعـده ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون " . (قرآن كريم ، سورة آل عمران ، الآية ١٦٠)

السيد بجـــاوى (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : ان قضية فلسطين قـد طبعت حياة منظمتنا بكاملها . وحتى ولو أنها كانت مغمورة طيلة عقود عديدة ، فقد انتهى بهـا المطاف الى أن تطرح طرحا صحيحا على أساس انها استعادة شعب لحقوقه الوطنية .

واذا كانت القضية الفلسطينية قد فرضت نفسها علينا على أنها العنصر الأساسي لأزمـة الشرق الأوسط ، فقد كان لزاما على الشعب الفلسطيني أن يتحمل تضحيات جساما لأكثر من ربع قرن حتى يتخلى المجتمع الدولي عن نهج خاطئ كان يرجع أصل هذه الأزمة الى أسباب تتمثل في آثارها العديدة مثل الاعتداءات الصهيونية ضد البلدان العربية المجاورة لفلسطين المحتلة . ومن ثـم فان المناقشات ونتائج الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة ، قد شكلت نقطة تحول .

وبالاعلان عن الحق في تقرير المصير وفي السيادة وفي الاستقلال للشعب الفلسطيـني ، فان جمعيتنا قد استجابت للكفاح البطولي الذى يخوضه شعب . وباعطاء منظمة التحرير الفلسطينية وضعها كمراقب ، فان ذلك في نفس الوقت اعتراف بحقيقة انها الممثل الشرعي الوحيد للشعـب الفلسطيني وأنها كرست موهبتها التي حصلت عليها بفضل كفاح مرير وشاق ، للاشتراك في البحث عن حل دائم وعادل لأزمة الشرق الأوسط .

ومنذ ذلك الوقت فان تطورات الموقف لا تزال تغذى القلق المشروع للمجتمع الدولي . ان قادة اسرائيل يواصلون خططهم التوسعية التي تخدمها اعتداءات متكررة تمثل احتقارا تاما لقرارات الأمم المتحدة . ان مناورات خطيرة للغاية ، قد استخدمت لتصفية مكاسب قضية الشعـب الفلسطيني .

وهكذا بعد مرور سبع سنوات فان المجتمع الدولي قد عاد الى صوابه وأدرك أنه يتعين عليه بعد فترة مريرة أن يعطي الحق للشعب الفلسطيني ، وأن تطور الموقف انما يمثل السمات المقلقة لفشل مجلس الأمن أمام التحدى المتواصل من قبل الكيان الصهيوني . وبغض النظـر عن

Digitized by UNOG Library

النداءات المتكررة للجمعية العامة وفشله في الوقوف بحزم ضد تحديات الكيان الصهيوني المتكـررة ، فان مجلس الأمن قد تحمـل بذلك مسؤولية كبيرة بالنسبة الى الأزمة الحالية .

ان العراقيل التي شهدناها في تنفيذ اتفاق الرأى العالمي بالنسبة لتسوية قضيـــــة فلسطين ، هي نتيجة خطة مؤكدة لتصفية الشعب الفلسطيني . وفي فلسطين المحتلة وفيما حولهـا من مناطق ، هناك محاولة لانكار حق الحياة بالنسبة للشعب الفلسطيني . وفي الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، فان الكيان الصهيوني يقوم بانشاء مستعمراته المدعمة وذلك بقمع عشوائي يصيب جميع السكان العرب الذين أصبحوا رهائن في ديارهم .

Digitized by UNOG Library

ان ضم القدس ومحاولات ضم مرتفعات الجولان وتقسيم لبنان والعدوان الأخير ضد العراق ومشروع حفر قناة تربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الميت عن طريق الأراضي المحتلة ، كل هذه الأمور تجعل السياسة المغامرة للقادة الصهاينة على جدول الأعمال .

وفي مواجهة هذه المحاولة التي ترمي الى انتزاع عروبة فلسطين ، والتي يخدمها جهاز حربي جهنمي وجهاز بوليس ارهابي معروف ، فان الشعب الفلسطيني يمارس حقه المشروع في أن يستخدم القوة من أجل التحرير . ان كفاح التحرير الوطني هو باختصار الذى أخرج القضية الفلسطينية من مكانها ووضعها غير المعترف به والذى كان يعاني منه الشعب بأكمله . وبنفس العزم والقوة ، فان الشعب الفلسطيني قد اعترض على اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة واشنطون .

ان المأزق الذى نجد فيه اليوم هذه المحاولة الخاطئة للسلم في كامب ديفيد ، كان متوقعا حيث انها كانت تقوم على انكار الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وبغض النظر عن التنديد العالمي الشامل الذى أثارته تلك المبادرة ، فان فشلها يكمن أساسا في رد فعل الجماهير العربية في الأراضي المحتلة التي خرجت عن بكرة أبيها وصرخت أمام سلطات الاحتلال الاسرائيلية ، معلنة رفضها لاتفاقات كامب ديفيد وعزمها على بناء دولتها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلها الشرعي الوحيد .

ان تدعيم وتعزيز المقاومة الشعبية الفلسطينية ، يوضحان يوما بعد يوم رفضها التخلي عن التحكم في مصيرها الوطني وبعبارة أخرى ، ليس هناك أية مؤامرة أو مكيدة يمكنها أن تحاصر ارادة الشعب الفلسطيني في التحرير والسيادة ، ولا يمكن ايجاد حل دون استرداد السيادة الوطنية . وعلاوة على ذلك ، فقد كانت تلك هي النتيجة التي توصلت اليها جمعيتنا العامة في قراريها ٣٤/٦٥ (باء) و ٣٥/١٦٩ (باء) حيث أعلنت أن أحكام هذه الاتفاقات التي تتجاهل وتغتصب وتخرق أو تنكر الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما فيها حق تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة في فلسطين ، هي باطلة وغير قابلة للتنفيذ . ورغم هذا الفشل وعدم الاعتراف بهذه الاتفاقات ، فان المدافعين عنها لم يستخلصوا العبر من ذلك . ان اتفاقات التحالف الاستراتيجي التي عقدت أخيرا بين الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني والمناورات العسكرية المشتركة في المنطقة ، هي جزء من خطة محكمة ومدبرة الهدف منها هو ادخال

Digitized by UNOG Library

كل الشرق الأوسط في دائرة النفوذ الامبريالية . وباختصار ، فان اختلاط المصالح الامبريالية مع مرامي الايديولوجية الصهيونية الوخيمة في المنطقة ، هو الذى يغذى الأزمة ويؤدى الى فشل كل جهد تبذله الأمم المتحدة من أجل اعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وذلك لأن الكيان الصهيوني بغض النظر عن وظيفته الجيوستراتيجية المنوطة به في هذه المنطقة ، يستفيد من حماية ومساندة الامبريالية التي تضمن له في الوقت نفسه عدم توقيع أية عقوبة عليه وكذلك تدعيم جهازه العدواني .

ان مسألة فلسطين ، التي تأجل حلها لسنوات طويلة ، تتطلب الآن أكثر من أى وقت مضى مزيدا من الحزم والعزم من جانب المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته ازاء الشعب الفلسطيني . ومن الملائم هنا أن ننوه باللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وبرئيسها سفير السنغال . وتطبيقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٦ (د-٢٩) ، فان اللجنة قد اقترحت تدابير عملية خاصة بتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه بفاعلية في تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية في فلسطين .

ولأن مجلس الأمن الذى شلت حركته بسبب حق النقض التعسفي قد فشل في تأدية واجبه لتنفيذ توصيات اللجنة كما اعتمدتها الجمعية العامة ، فقد انعقدت الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة . وبالرسمية والجدية والطابع الاستثنائي الذى اتسمت به تلك الدورة ، فقد اعتمدت وأيدت بقوة الحقوق الوطنية وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وعدم شرعية اتفاقات كامب ديفيد والترتيبات الأخرى المشابهة .

وفي قرارها ES-7/2 ، الذى اعتمد بالأغلبية الساحقة ، فان الجمعية العامة قد وضعت اطارا لحل عادل ودائم لمسألة فلسطين ، يقوم على الأربعة عناصر المتكاملة التالية :

أولا ، الحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة وكذلك الحق في انشاء دولة ذات سيادة في فلسطين .

وكان العنصر الثاني هو الحق غير القابل للتصرف بالنسبة للفلسطينيين المشردين والمستبعدين في العودة الى ديارهم واسترداد ممتلكاتهم في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

والعنصر الثالث هو حق منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها ممثل الشعب الفلسطيني ، في المشاركة على قدم المساواة في البحث عن حل عادل لمشكلة فلسطين .

والعنصر الرابع هو عدم قبول الاستيلاء على الأراضي بالقوة .

ان هذا التعبير الجديد والرسمي لاتفاق الرأى الدولي بشأن الطريق الوحيد لايجاد تسوية لمسألة فلسطين ، قد واجه الفشل نتيجة لتعنت الكيان الصهيوني ورغبة حلفائه في ضمان تأييد غير مشروط لسياسته .

ان مناقشتنا هذه ، تشكل مرة أخرى تذكيرا بالصرخات الموجهة الينا جميعا من جانب شهداء الشعب الفلسطيني . وبعد التذكير بالتضامن الواسع والمتزايد والقوى ، فان عملا مشتركا منسجما يفرض نفسه علينا . انه ضرورى بصفة خاصة ، لأن مجرد التنديد بمساوئ الكيان الصهيوني يبدو انه يشجعه على الاستمرار في تحديه للمجتمع الدولي بدلا من ردعه .

ان الأمم المتحدة قد التزمت بأن تضمن للشعب الفلسطيني ممارسة حقه في تقرير المصير . وبتنفيذ مثل هذا الالتزام ، فان الأمم المتحدة سوف تتحرر من دينها العظيم الذى تتحمله نحو العدالة والحق . وبالمثل ، فانها سوف تنفذ واجبها في العمل على اقامة السلم في الشرق الأوسط ، سلم شامل ، سلم لا يمكن تصوره دون تحقيق المتطلبات الأساسية لاستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه في تقرير المصير والاستقلال والسيادة في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

السيد صلاح عمر العلي (العراق) : منذ عام ١٩٤٨ والشعب الفلسطيني يعيش مأساة رهيبة يكاد ينفرد بها دون غيره من باقي شعوب العالم الأخرى . وسبب تلك المأساة كما يعلم الجميع هو وقوع هذا الشعب ضحية تآمر صهيوني استعماري أدى الى تقسيم وطنه كمرحلة اولى ، وصولا الى هدف احتلاله وطرد السكان الاصليين خارج الارض المحتلة ليواجهوا ظروفا حياتية بالغة الصعوبة والتعقيد ، طوال اكثر من ثلث قرن من الزمن ، واخضاع من بقي منهم داخل وطنهم المحتل " فلسطين " الى قوانين الاحتلال وأساليبه الجائرة ، وحرمانهم من أبسط حقوقهم السياسية والاجتماعية والانسانية وممارسة الارهاب والقتل والتمييز والعنصرية ضدهم .

ان الأعمال الوحشية البشعة والأساليب الاجرامية التي مارسها قادة وزعماء الحركة الصهيونية الذين دخلوا فلسطين قادمين من شتى الأقطار الاوروبية قبل الاحتلال لتمثل شاهدا صارخا على نزعتهم النازية اللاانسانية . ولا شك ان من بين أبرز اولئك الزعماء هو مناحم بيغين رئيس الوزراء الحالي للكيان الصهيوني . ان تاريخ هذا الشخص وسيرته السياسية الحافلة بالاجرام والقتل والتدمير تبين بجلاء واضح المرامي والأهداف التي كانت تسعى لتحقيقها تلك القيادات القادمة من الخارج الى ارض فلسطين . فلقد كان بيغين أحد الأعضاء البارزين لما يسمى بحزب الحرية . وهذا الحزب قريب بتنظيمه وتاريخه وفلسفته السياسية ومظهره الاجتماعي الى النازية والأحزاب الفاشستية . وقد تشكل هذا الحزب من اعضاء سابقين واتباع لمنظمة الاريكن الارهابية اليمينية المتعصبة . فقد نشرت جريدة نيويورك تايمز الامريكية بتاريخ ٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٤٨ رسالة موجهة من قبل مجموعة من القادة اليهود في امريكا جاء فيها وأقتبس :

(ثم تحدث بالانكليزية)

" ومن بين الظواهر المقلقة في عصرنا هو بزوغ حزب الحرية في الدولة التي انشئت حديثا 'اسرائيل' ".

(ثم واصل الحديث بالعربية)

ولكن الأمر المثير للدهشة حقا ان نجد عددا كبيرا من الامريكيين ذوى السمعة الوطنية يرحبون ويعلنون تأييدهم الى مناحم بيغين خلال زيارته الأخيرة الى امريكا والتي قام بها للحصول على أوسع

Digitized by UNOG Library

تأييد ومساندة له ولحزبه في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت قبل أشهر قليلة . انه لمن الصعوبة حقا ان يفهم الانسان كيف ان اولئك الذين يعملون ضد الفاشية في جميع انحاء العالم يقومون بنفس الوقت بمساعدة بيغين وما تمثله حركته من أعمال اجرامية لم يسبق لأية حركة فاشستية اخرى في العالم ان مارست مثيلا لها وليس أدل على ذلك مما قاموا به في القرية الفلسطينية " دير ياسين " . ان تلك المجزرة البشرية التي ارتكبوها آنذاك تعكس اخلاق وأعمال وسلوك حزب الحرية الذى يتزعمه اليوم مناحم بيغين . وقد قام هذا الحزب بنشر الدعايات الدينية المتعصبة والقومية المتطرفة بالاضافة الى تأكيده المستمر على فكرة التفوق العنصرى. ان ادعاءات بيغين الحالية بحبه للديمقراطية أو غيرها من المبادئ الانسانية لا تتمكن من طمس تلك الحقائق البشعة والغاء سجله وسجل حزبه وممارساته في فلسطين ، والتي لم يتصف بها أى حزب آخر في العالم . لقد مارس هذا الحزب الفاشستي الارهاب والعنف ليس ضد السكان الفلسطينيين فقط بل ضد كل من لا يؤمن بالهدف المنشود " قيادة الدولة " من اليهود العرب أو البريطانيين أو غيرهم .

ان الواجب يفرض على جميع محبي السلام والأمن والحرية في العالم العمل الجاد والمثمر لكشف حقيقة هذا الحزب وقيادته المتمثلة في شخص بيغين في العالم أجمع وفي الولايات المتحدة بصورة خاصة . انه لمن المحزن حقا ان نجد القيادات الصهيونية في امريكا ، رغم كل ما يتوفر لديها من معلومات وثيقة عن حقيقة بيغين وحزبه الفاشستي ترفض القيام بأى عمل أو نشاط ضد سياساته ومجهوداته ومواقفه الاجرامية وكشف وتوضيح تلك الممارسات أمام اتباعهم وما ستحمله من أخطار على اليهود انفسهم داخل الارض المحتلة أو خارجها في المستقبل بل انهم مازالوا يقومون بحماس شديد بمساندة بيغين وسياساته الفاشستية .

Digitized by UNOG Library

ان الرسالة التي نشرها ووقع عليها البرت انشتاين ، وسدني هوك وسيمون سلمان وحنا افينت وآخرين والتي عرضت كثيرا من الحقائق المهمة المتعلقة ببيغين وحزبه والتي تدعو جميع المهتمين للامتناع عن دعم أو مساندة الموجة الفاشستية التي يمارسها بيغين. لتمثل محاولة ايجابية مهمة . ولكننا نتساءل هنا عن الأثر الذى تركته تلك المحاولة في ايقاظ الامريكيين وتوعيتهم وتنبيههم الى حقيقة بيغين الفاشستية وعنصريته والاخطار المترتبة على المساندة الامريكية له ولحزبه . ان المأساة الكبرى لا تتجلى فقط في رفض قادة الصهيونية في امريكا للقيام بحملة ضد ممارسات بيغين واعتداءاته الوحشية ، بل في ان قادة الشعب الامريكي اكتشفوا وجود مصلحة مشتركة تربط بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، كما اعلنت ادارة ريغان واقتبس :

(ثم تحدث بالانكليزية)

"بيغين اسرائيل ، صديق وحليف".

(ثم واصل الحديث بالعربية)

وهكذا نجد بأن الولايات المتحدة الامريكية بعد مضي ثلاثة وثلاثين عاما على ذلك التحذير ، تخرج علينا باتفاقية للتعاون الاستراتيجي مع اسرائيل وقيادتها التي قامت باحتلال كامل الأراضي الفلسطينية ، اضافة الى اراضي ثلاث دول عربية اخرى . نعم ان الولايات المتحدة الامريكية قد وقعت قبل ايام قليلة على تلك الاتفاقية مع اسرائيل التي تعتمد على سياسة التوسع والعدوان والتي تؤمن بأن وجودها رهن بتدمير فلسطين وشعبها العربي .

لقد قام بيغين بتقديم اقتراحه الذى يقضي بالتوقيع على الاتفاقية الاستراتيجية بعد فترة قصيرة من الهجوم الاسرائيلي على المنشآت النووية في العراق ، وبعد قتل المئات من المدنيين الابرياء في لبنان ، وتدمير أجزاء واسعة من مدينة بيروت .

ان عبارات " الرثاء " و " الأسف " و " الادانة " التي اعلنتها ادارة ريغان بسبب الاعتداء الاسرائيلي على المفاعل العراقي ، وعلى لبنان ، لم يكن أكثر من ذر الرماد في العيون ، اذ اننا ندرك دونما غموض بأن جميع الطائرات والاسلحة التي تستعملها اسرائيل ضد الدول العربية وضد المناضلين الفلسطينيين ، هي أسلحة وطائرات امريكية ، تقدم لاسرائيل بين آن وآخر بدون ثمن ،

Digitized by UNOG Library

كما ندرك تماما بأن اسرائيل سوف تعجز عن القيام بمثل تلك الاعتداءات اذا لم تتلق العون والمساندة من الولايات المتحدة . ورغم كل صيحات التنبيه التي تتلقاها باستمرار قيادات الولايات المتحدة الامريكية من اصدقائها بوجوب التمسك بالقيم والمبادئ التي يؤمن بها الشعب الامريكي ، الا ان تلك القيادات محكوم عليها كما يبدو باعادة نفس الخطيئة والأخطاء التي ارتكبتها ضد الشعب الفلسطيني والأمة العربية ، بل اننا نجد ان تلك الخطيئة والاخطاء تكبر حجما وتزداد خطورة كلما انتخبت قيادة امريكية جديدة . وخلال العقود الثلاثة الماضية بدأ الخط البياني لمواقف الادارة الامريكية يزداد ضعفا بصورة تدريجية أمام مخططات ونفوذ الحركة الصهيونية وتأثيرها على الادارات الامريكية ، يقابل ذلك الضعف في مواقف الادارة الامريكية ، رغبة جامحة من قبل القيادات الاسرائيلية لزيادة تأثيرها ونفوذها وهيمنتها على الادارة الامريكية ، حتى باتت تشارك في صياغة الأسس القانونية لواشنطن . ان المعلومات والأخبار الباطلة الصادرة عن سلطات الاحتلال أصبحت تتلقاها الادارة الامريكية وكأنها حقائق ثابتة لا تقبل المناقشة ولا الجدل كما ان مواقف مختلف وسائل الاعلام الامريكية المنحازة باستمرار لصالح المواقف الاسرائيلية وخاصة في عهد ادارة ريغان ، ليعطينا الدليل الآخر على صحة ما ذكرناه .

لقد قال الرئيس الامريكي ريغان بانه لا يعتبر المستعمرات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية غير شرعية ، وانه فضّل على ان تبقى القدس " موحدة " تحت سيطرة اسرائيل . ان هذا القول مناقض تماما وبصورة واضحة لموقف الولايات المتحدة الامريكية الرسمي المتخذ سابقا بشأن المستوطنات الاسرائيلية ، والالحاق غير القانوني للقدس ، ولكنها تتمشى مع ادعاءات القيادات الصهيونية المتعاقبة بعدم وجود الوطن الفلسطيني وعدم وجود الشعب الفلسطيني ، فقبل اثني عشر عاما قالت " غولدا مائير " رئيسة وزراء الكيان الصهيوني آنذاك في تصريح مهم لها ، لا وجود للشعب الفلسطيني وانما هناك وجود مشكلة لاجئين عرب . كذلك فان الرئيس الامريكي ريغان يقول في تصريح له مشابه لما قالته غولدا مائير قبل اثني عشر عاما بعدم وجود مشكلة فلسطينية بل هناك قضية لاجئين عرب فقط . ان هذا التصريح يأتي بعد ان اصبح موضوع الوجود الفلسطيني حقيقة ثابتة معترف بها من اعلى الهيئات الدولية ، كما يأتي بعد ان حصل تطور كبير في مواقف وسياسات عدد كبير من الدول والأشخاص المهتمين بهذه القضية والذين كانوا ينكرون تلك

Digitized by UNOG Library

الحقيقة الثابتة ومن بينهم بعض الصهاينة حيث بدأوا يتحدثون عن الفلسطينيين في يهودا والسامرة وقطاع غزة . واذا لم يع الرئيس الامريكي هذه الحقيقة فما عليه الا ان يراجع قرارات ومواقف الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن أو يقف على حقيقة النضال البطولي الذى يخوضه اليوم الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب ، من أجل نيل حقوقه غير القابلة للتصرف .

أما كيرك باترك، ممثلة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ، فهي تعارض وجود لجنة التحقيق في الممارسات الاسرائيلية ضد السكان في المناطق المحتلة من قبل اسرائيل ، في الوقت الذى نجد فيه ان أغلبية المجتمع الدولي قد وافقت على ذلك . ان السيدة " كيرك باترك " قد أدلت بعدد من الأحاديث في الأيام الأخيرة وكتبت بعض المقالات التي تتطابق تطابقا كاملا مع المنطق الصهيوني المرفوض من قبل الأمم المتحدة ، وشعوب العالم أجمع التي تكافح ضد الاستعمار والتمييز والعنصرية .

Digitized by UNOG Library

عند مناقشة الاعتداء الصهيوني على المنشآت النووية العراقية من قبل مجلس الأمن في حزيران/يونيه الماضي تقول السيدة كيرك باترك ان رفض العراق لقرارى مجلس الأمن السابقين ٢٤٢، ٣٣٨ تشكل عوامل مهمة عند دراسة الهجوم الاسرائيلي على العراق . وكأنها تريد منا أن نعترف بالاحتلال الصهيوني على كامل الأراضي الفلسطينية وأراضي ثلاث دول عربية أخرى مقابل ضمان تجنب العدوان على العراق ، كما أن آراءها تلك تعطي المبرر لأية دولة ان تقوم بالعدوان على دولة أخرى بحجة رفض تلك الدولة الاعتراف بأحد القرارات الصادرة من الهيئة الدولية . ولنسأل هنا السيدة باترك ما هو اذن رأيها في دولة رفضت عشرات القرارات الصادرة من مجلس الأمن والجمعية ولجانها المختلفة ، وما هو رأيها أيضا بدولة كاسرائيل تتحدى في كل يوم المجتمع الدولي وتتجاهل ارادته وتستهتر بكل الاعراف والقوانين الدولية . ان معارضة الولايات المتحدة الامريكية في ايجاد لجنة التحقيق في الممارسات الاسرائيلية ضد السكان العرب في الأراضي المحتلة من فلسطين مشابه تماما لمعارضة وجود لجنة دولية منتخبة في نورمبرغ ، وذلك لأن اللجنة المنتخبة أهملت ظروف ... ١١٠ مواطن امريكي من أصل ياباني ، والذين نقلوا بالقوة من أراضيهم الى أراض ومخيمات مجمعة فترة الحرب فقط ، بسبب عنصرهم ، والغريب ان هذا المنطق الشاذ والذى لا يملك أى سند مقبول طرح من قبل الرئيس ريغان كوسيلة للدفاع عن اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية ، وللانتقاص من الشعب الفلسطيني وحقوق الدول العربية التي رفضت كامب ديفيد ومبادئه غير العادلة .

لقد طرحت في الأعوام الماضية عدة مبادرات ومشاريع "للسلام" وكتب لجميعها الفشل وذلك بسبب الموقف الصهيوني الذى يرفض دائما المطالبة بالانسحاب من الأراضي المحتلة . بل ان بعضا من أصحاب تلك المشاريع قد تعرضوا للقتل كما حصل مع الكونت برنادوت الذى دفع حياته ثمنا لتلك المبادرة ، عندما اغتيل من قبل العصابة الارهابية المسماة "شتيرن" التي يقودها الارهابي المعروف شامير وزير خارجية الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر .

فلماذا وافق الاسرائيليون هذه المرة على اتفاقات كامب ديفيد اذن ؟

ان الجواب كما نرى هو ان مشروع كامب ديفيد "للسلام" هو أول مشروع يمنح قادة اسرائيل الفرصة والشرعية لالحاق الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، كما يمنحهم الشرعية في انكار حقوق الشعب الفلسطيني الوطنية والقومية في أرضه ووطنه . ان وثائق كامب ديفيد مثلا تخلو من أية اشارة الى عدم

Digitized by UNOG Library

جوازضم أراضي الغير بواسطة الحرب ، ولكنها تؤكد في ذات الوقت أمن كل دول المنطقة . ان اتفاقيات كامب ديفيد تحذف العبارة الواردة في قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) والتي تدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية ، ولكنها تؤكد على ايقاف العداء بين جميع الدول في المنطقة وحق هذه الدول في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها . ان قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) رغم اجحافه الواضح بحقوق الشعب الفلسطيني ورغم عدم عدالته ، الا ان اتفاقيات كامب ديفيد عمدت الى تشويه ذلك القرار وتحريفه لصالح أهدافهم الاستعمارية والتوسعية في المنطقة ، وفي نفس الوقت نجد أنهم يدعون زورا وكذبا بأن الأساس الوحيد لاتفاقاتهم الخيانية تلك هو قرار مجلس الأمن المذكور .

ان العراق عندما رفض اتفاقات كامب ديفيد ودعى الأمة العربية للوقوف ضدها كان ينطلق من قناعة ثابتة ، وتصور واضح بأن تلك الاتفاقات سوف لا تعني سوف الاعتراف بالعدوان والاحتلال ، كما سوف لا تعني سوى الاستسلام امام العدو الصهيوني واعطائه الشرعية في احتلاله لفلسطين وأراضي ثلاث دول عربية أخرى ، وتجاهل وانكار حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية ، ونضاله العادل من أجل الحصول عليها . وكما وقف العراق في الماضي بكل صلابة ضد تلك المحاولات المشبوهة التي تستهدف طمس القضية الفلسطينية وانهاءها ، فسوف يقف بوجه أي مشروع أو مخطط يستهدف تجاهل الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني المناضل من أجل نيل استقلاله الكامل وسيادته وحق تقرير مصيره على أرضه .

ان العراق من الدول المحبة للحرية والمؤمنة بالسلام القائم على العدل ، وهو يسعى ويشجع على ايجاد الحلول العادلة التي تضمن الحقوق الثابتة والكاملة لاطراف النزاع . فمن البديهي اذن ان العراق سوف يرحب بأية مبادرة تستهدف الاعتراف الكامل بحقوق الشعب الفلسطيني والأمة العربية الكاملة التي يقرها المجتمع الدولي وتثبتها كل الوقائع التاريخية والقانونية .

Digitized by UNOG Library

ان الخطر الصهيوني لم يقتصر على ابتلاعه لكامل الأراضي الفلسطينية اضافة لأراضي ثلاث دول عربية أخرى ، كما لم يقتصر على نزعته التوسعية المستمرة واعتداءاته المتكررة على لبنان ومحاولات اختراقه لاجواء السعودية والاردن ، أو في اعتدائه الوحشي على المنشآت النووية العراقية في شهر حزيران/يونيه الماضي ، بل يتمثل في ان الكيان الصهيوني بدأ بالتحالف مع نظام عنصري آخر يقوم على نفس الأساس التعصبي ويؤمن بنفس العقيدة التوسعية ، ونعني به نظام خوميني الدجال . وبدأت السلطات الصهيونية بمد هذا النظام العنصري بالأسلحة والمعدات العسكرية والغذائية والطبية ، تشجيعا له على استمرار حربه العدوانية ضد العراق . وأملا منه في أن يحقق نظام خوميني جزءا من أهدافه الرامية للسيطرة على الوطن العربي .

فليس حادثة سقوط الطائرة الأرجنتينية في الأراضي السوفياتية بعد أن أفرغت حمولتها من الأسلحة في طهران قبل بضعة أشهر ببعيدة عنكم . ورغم ان سلطات خوميني حاولت انكار هذا التعاون العسكري بينها وبين الكيان الصهيوني ، الا ان رافسنجاني رئيس ما يسمى بمجلس الشورى اعترف في يوم ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر كما جاء على لسان وكالة الأنباء الكويتية نقلا عن راديو طهران بحقيقة التعاون التسليحي بين النظامين حيث قالت الوكالة بأن رافسنجاني قال في اجتماع عقده مجلس الدفاع الأعلى الايراني أدعى فيه بأن مشتريات بلاده العسكرية من الكيان الصهيوني كانت ردا لدين سابق ، واستطرد قائلا ان نظامه لم يكن يريد أسلحة من الكيان الصهيوني مقابل الديون ، ولكنه أضاف بأن مجلس الدفاع الأعلى قرر في احدى جلساته أخذ السلاح من الكيان الصهيوني . ولم يكشف رافسنجاني النقاب عن كمية هذه الأموال أو طبيعة السلاح الذى تزودت به ايران من تل أبيب أو الطريقة التي تم بها ذلك .

اننا في العراق لم نفاجأ بهذا التحالف المشبوه القائم اليوم بين النظامين الايراني والصهيوني ، بل تمكنا من كشفه بوقت مبكر ، كما كان اعتقادنا راسخا بأن طبيعة النظامين العنصرية والتوسعية ، وطبيعة القيادتين الرجعية اليمينية تشكل عوامل مهمة لابد ان يسعى كلا النظامين لاستثمارها من أجل اقامة ذلك التحالف بينهما .

وكما ان اسرائيل تحتل أراضي الدول المجاورة ، فان نظام خوميني مايزال يحتل الجزر العربية الثلاث طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى ، ولم يعلن حتى الآن موافقته على الانسحاب

Digitized by UNOG Library

منها ، وكما ان نظام بيغين يعتقل الآلاف من المناضلين الفلسطينيين ويعرضهم لشتى صنوف العذاب كذلك فان نظام خوميني يضم اليوم في سجونه عشرات الآلاف من المعتقلين الوطنيين الذين قاوموا نظام الشاه المقبور ، وكانوا في طليعة الثوار الذين اسقطوه .

ان العراق الذى يقاتل اليوم بجنوده الشجعان وافراد جيشه الشعبي وكل فصائل شعبنا المناضل بقيادة الرئيس صدام حسين ، المناضل العربي المعروف ، ضد محاولات خوميني لاحتلال أراضينا وتدمير مدننا وقتل الابرياء من شعبنا سوف يستمر في القتال حتى يستجيب الخوميني الى متطلبات الواقع ، ويتفهم الحقائق الموضوعية ويتخلى عن عنجهيته وغطرسته واعتداءاته وميوله التوسعية والعنصرية ، ويعترف بحقوقنا وحقوق باقي الدول العربية المشروعة .

ولعل من المناسب ان نسمع ما قاله اللورد كارادون فيما يخص اتفاقات كامب ديفيد عام ١٩٧٩ في " تقرير الشرق الأوسط " الذى طبع من قبل العلاقات الدولية .

" لقد اصابتنا الدهشة حينما ادركنا بأن الخوف قد انجلى وذلك بسبب اتفاقات سلام منفصلة بين اسرائيب ومصر مع اهمال مسائل أخرى " .

وقد عني بالمسائل الاخرى مستقبل الفلسطينيين ومستقبل القدس . وقد اردف اللورد كارادون قائلا :

" وهناك شيء مهم بدأ يتضح وهو ان الرئيس مناحيم بيغين بدأ بالقاء سلسلة من التصريحات العامة . وعلى الرغم من تسميته بهيكل السلام فقد اعاد الكلام عدة مرات حول قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) وأكد على اتفاقه مع القرار في جميع نقاطه ، وقد اعلن الرئيس ريغان عدة مرات بأنه نجح في معارضة شروط الاتفاقية القائلة في رفض الحصول على الأراضي عن طريق الحرب " .

ثم يقول أيضا وكما ورد في صحافة الولايات المتحدة في ١٢ أيلول /سبتمبر سنة ١٩٧٨ قام بيغين باعطاء تصريح أو بيان معاد للفلسطينيين يقول فيه :

" سوف لن يكون هناك استفتاء في الضفة الغربية أو قطاع غزة وسوف لن توجد دولة فلسطينية تحت أى ظرف من الظروف . وسوف لن تعقد صفقة أو اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية " .

Digitized by UNOG Library

وقد استنتج اللورد كارادون قائلا :

"ان مثل هذه البيانات تكشف عن نفاق بالوعد المقطوع وهو تقرير الحكم الذاتي للفلسطينيين" .

ويذهب اللورد كارادون لأكثر من ذلك فيقول :

"انه يرى بأن اتفاق كامب ديفيد وما تبعه من اتفاقات أخرى ما هو الا خديعة وتضليل في ايجاد سلام دائم القي به عرض الحائط" .

Digitized by UNOG Library

أما السفير الامريكي السابق في السعودية السيد جيمس أكنز Mr. James Akins فيقول في مقابلة له مع مجلة " اراب برسبكتيف Arab Perspective " المنشور في تموز/يوليه ١٩٨٠ :

" ان الرئيس يعتقد أن كامب ديفيد عملية مستمرة ، وانها خطوة نحو السلام الذى يريده . ولقد كان مصمما على ذلك وان ما يسمعه عن الأخطاء قليلا ما يقبله . ولقد قال لي بعد اتفاقية كامب ديفيد بأنه سوف لن تكون هناك مستعمرات اسرائيلية أخرى في الضفة الغربية أو قطاع غزة . وفي نفس اليوم وفي كلمة له في نيويورك ، وصف بيغين الرئيس بأنه كذاب " .

ولقد قال بيغين :

" نحن مستمرون في بناء المستعمرات " .

واستمر في كلامه قائلا :

" نحن مستمرون في بناء المستعمرات . وسوف نستمر بالحاق الضفة الغربية . وأى شخص يدعي بأن هذه مغايرة لسياسة الحكومة الاسرائيلية فان سياسة الحكومة الاسرائيلية ستكون حمقاء " .

ولقد أهين الرئيس الأمريكي السابق كارتر من قبل بيغين من جراء ما جاء أعلاه ، ويستمر السيد أكنز على القول :

" ان الرئيس كارتر يتحدث عن الحكم الذاتي في الضفة الغربية . وكل واحد يعرف ما هو المقصود بالحكم الذاتي " .

وعندما جاء التعريف لأول مرة من قبل الاسرائيليين وقارنتها بالبانتوستانات في جنوب افريقيا ، والتي خلقت انتقادا لاذعا من قبل اسرائيل ومساندى اسرائيل ، ولكن عندما جاء بيغين بتعريفه الخاص للحكم الذاتي ، عندئذ اعتذرت وقدمت اعتذارى . لقد اعتذرت لجنوب افريقيا لأن البانتوستانات في جنوب افريقيا ، ربما لديها حرية أكبر كثيرا أو استقلال مما يدعى " بالحكم الذاتي للضفة الغربية " .

ان تصريحات بيغين والسياسة الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، واعتداءاته المتكررة على الشعب الفلسطيني في لبنان كانت واضحة جدا ، تستهدف السيطرة التامة والدائمة على الأراضي

Digitized by UNOG Library

المسيطر عليها من قبل الاسرائيليين . ان المسؤولين الامريكيين ، بدلا من الاعتراف بالواقع ، والاستجابة الى كل الحقائق الثابتة ، والعمل على انهاء المشكلة ، يصرون على المساعدة غير المحدودة لاسرائيل ، وتشجيعها في عدوانها وتوسعاتها ، ولكنهم كذلك يصرون أيضا على تشجيع اسرائيل بالاستمرار في الهجوم على العرب ، ولجنة الحقوق الفلسطينية والأمم المتحدة نفسها لرفضها قرارات اتفاقية كامب ديفيد . ولأنها تصر على حقوق الفلسطينيين والشعب الفلسطيني .

لقد صرّحت الولايات المتحدة بأنها سوف لن تسمح بأى عمل في الأمم المتحدة والذى " يمزق قدسية القرار رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) " .

واننا نقول ليس هناك قدسية لقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ولا لكامب ديفيد الآن . بل هناك قدسية لحقوق الشعب الفلسطيني المناضل ، وهذا ما لا نريد أن يتمزق .

السيد موميم (جزر القمر) (الكلمة بالانكليزية) : ان قضية الشعب الفلسطيني أصبحت من بين المشكلات الدائمة على جدول أعمال هذه المنظمة .

ونحن نجتمع هنا مرة أخرى لكي نبحث مسألة فلسطين كما فعل من سبقوننا منذ عام ١٩٤٨ ، فهذه المسألة قديمة قدم الأمم المتحدة نفسها .

لقد عاشت الأمم المتحدة مع هذه المسألة منذ انشائها ، وكما فعلت عصبة الأمم من قبلها ذلك لأنها من بين أكثر القضايا صعوبة والتي تتطلب حلا عادلا واستمرارها يشكل عبئا ثقيلا على ضمير البشرية جمعاء ، وذلك بسبب ما تنطوى عليه من تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين .

ان هذه المنظمة طوال الخمسة والثلاثين عاما من عمرها لم تترك حجرا والا وحركته ، لمحاولة تخفيف التوتر في هذه المنطقة. ولقد تم اعتماد قرارات مبنية على مبادئ العدالة والسلم ، ولكن لتظل حبرا على ورق فقط ، في حين أن هناك في حلبة النزاع فان اسرائيل الصهيونية تطبق قانون الغاب والعنصرية بصلافة ، مستخدمة العنف والوحشية والارهاب ، وتتحدى بازدراء الرأى العام العالمي وكل القوانين والمبادئ التي تدافع عنها البشرية المتحضرة .

وفي الواقع ، منذ قبولها في الأمم المتحدة عام ١٩٤٨ ، وبالرغم من أنها قطعت على نفسها

Digitized by UNOG Library

تعهدا باحترام قوانينها ، الا أن اسرائيل تجاهلت أى شيء لا يتفق مع أطماعها ومصالحها ، أى التوسع " من النيل الى الفرات " . ولم تكتف بالأراضي التي حصلت عليها بمقتضى القرار ١٨١ (د - ٢) بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ والذى نصّ على تقسيم فلسطين ، ولكنها تسعى الى توسيع رقعتها على حساب حروب العدوان .

اذا كانت مسألة فلسطين لم تجد حلا حتى اليوم ومازالت عسيرة ومستعصية على أى حل شامل بواسطة الأمم المتحدة ، فلا يرجع ذلك الى الافتقار الى بذل الجهود من هذه الهيئة ولكن هذا يرجع أساسا الى أن اسرائيل رفضت على الدوام احترام القرارات والتوصيات الصادرة عن هذه الهيئة .

لم يعد هناك جديد ، يمكن أن نقوله بشأن هذه القضية التي ظلت تبحث طوال الثلاثة والثلاثين عاما الماضية . وبعد أن استمعنا الى العروض التي قدمها السفير سارى من السنغال، رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، والسيد فاروق قدومي ، مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الذى عدّد مختلف أعمال العدوان الجديدة التي ارتكبتها اسرائيل الصهيونية ضد الشعب العربي ، ليس لدى وفد بلادى ما يضيفه الا اعادة التأكيد على الموقف الأساسي لحكومة جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية فيما يتعلق بهذه المسألة وهو موقف قدّم في مناسبات عديدة ويمكن تلخيصه فيما يلي :

Digitized by UNOG Library

أولا ، لقد أيدت حكومة بلادى مرارا وتكرارا التزامها بحقوق الشعب الفلسطيني وهي تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين .

ثانيا ، ان مسألة فلسطين هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط ، وتأسيسا على ذلك لا يمكن تصور حل لمشكلة الشرق الأوسط دون ايلاء اعتبار لحقوق الشعب الفلسطيني ، وتلك الحقوق تتضمن : حق العودة الى أراضيه وممتلكاته وحقه في تقرير المصير والاستقلال والسيادة الوطنية وبمساطة الحق في اقامة دولته المستقلة في فلسطين .

ثالثا ، ان مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة مع جميع الأطراف الأخرى على أساس قرارى الجمعية ٣٢٣٦ (د — ٢٩) و ٣٣٧٥ (د — ٣٠) ، أمر لازم ولا غنى عنه في جميع الجهود والمداولات والمؤتمرات الخاصة بالشرق الأوسط .

رابعا ، عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالقوة ، ويترتب على ذلك التزام اسرائيل بأن تنسحب بالكامل وبسرعة من جميع الأراضي التي احتلتها .

خامسا ، ترفض حكومة بلادى جميع الاجراءات الاسرائيلية التي تتعارض مع القانون الدولي والميثاق وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والمعاهدات الدولية الملزمة وبصفة خاصة تلك المتعلقة ببناء المستوطنات في الأراضي المحتلة .

وترفض حكومة بلادى أيضا ضم القدس العربية ، ويمثل ذلك مصدر اهتمام كبير لبليونين من المسلمين والمسيحيين .

وبالنسبة الينا ، فان هذه المدينة لها أهمية تاريخية وروحية ، فهي رمز للسلام والانسجام ولذلك لا نستطيع أن نوافق على وضعها الحالي القائم على البغضاء والكراهية والأنانية والاغتصاب دون احترام للشرعية أو المشروعية .

وأخيرا وليس آخر ، فان حكومة جزر القمر تدين الهجوم الأخير من جانب اسرائيل الصهيونية على مفاعل "تموز" واعتداءاتها المتكررة ضد لبنان .

السيد كوروما (سيراليون) (الكلمة بالانكليزية) : على مدى أكثر من ثلاثين عاما على التوالي ، عانى الشعب الفلسطيني من الضياع والشقاء في حياته اليومية ، وكثيرا ما استيقظ

Digitized by UNOG Library

في الصباح ليجد دم الأبرياء وقد اختلط بأنقاض المنازل . والآن فان هذا المحفل يتناول مرة أخرى مسألة فلسطين وهي مسألة أثّرت لمدة طويلة على حياة ومصير شعب بأكمله وهو الشعب الفلسطيني . انها مشكلة أدت في السنوات الأخيرة الى أربع حروب في الشرق الأوسط ولكنها مازالت دون حل . واليوم ، فاننا نجد أنها تهدد المنطقة بأكملها بمزيد من الخطر والتوتر مما يهدد السلم العالمي .

ان عذاب ومأساة الشعب الفلسطيني يزدادان مع مرور كل يوم وكل سنة ويصبحان غير محتملين بشكل أكبر وأكبر ، الا أن الأمر لا يقتصر على ذلك فحسب ، فالمنطقة بأكملها تتحول وبسرعة الى برميل بارود فتّاك قد ينفجر يوما ما مما قد يؤدي الى دمارها بأكملها وفناء شعوبها وقد يجلب الدمار والفناء على العالم بأسره. ولذلك فان الحاجة الى ايجاد حل شامل وعادل لهذه المشكلة لم تكن في يوم ما أكثر الحاحا وأكثر وضوحا منها الآن .

ان وفد سيراليون لا يعتبر أن هذه المناقشة مجرد طقوس اعتيادية تؤدى ، بل على النقيض من ذلك فانها تمثل بالنسبة الينا اعادة تأكيد لعزمنا على التوصل الى حل عادل وشامل للمشكلة الفلسطينية . كما أن ذلك يتيح لنا الفرصة لكي نرفع لواء ونؤكد وننفذ الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني — وهي حقوق أنكرت عليه بظلم واجحاف ولمدة طويلة — في العودة الى وطنه وتحقيق تقرير مصيره واستقلاله ووحدة أراضيه ، وهي الحقوق التي بدورها سوف تسهم في ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط . ولكن على أى حال فان على أولئك الذين يريدون منا أن نعتقد أن هذه المناقشة مجرد طقوس روتينية ، أن يخبرونا أولا عما اذا كانوا قد امتثلوا ونفّذوا القرارات العديدة التي اعتمدت من جانب الجمعية العامة ومجلس الأمن في هذا الصدد ؟ لو أنهم طبقوا هذه القرارات فعلا لما كان لهذه المناقشة محل هنا . دعهم ينكرون هنا أيضا أنه رغم القرارات العديدة للأمم المتحدة ، فان سياسة اقامة المستوطنات والاستيلاء على الأراضي وضم القدس وقمع الشعب الفلسطيني وطرده من دياره تنفذ يوميا ودون انقطاع مما يبرر مناقشة هذا البند هنا في هذا المحفل الدولي . نحن هنا ليس فقط لكي نشهد على هذه المأساة بل في محاولة لايجاد حل للب المشكلة ألا وهي المسألة الفلسطينية .

Digitized by UNOG Library

ان السيد فاروق قدومي مدير الادارة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، عندما خاطب هذه الجمعية تقدم بشكوى مؤداها أنه في الدورة الحالية فان مسألة فلسطين ستكون قد أكملت عامها السادس والثلاثين في الأمم المتحدة . واستمر قائلا انه في كل عام نجتمع هنا مرة أو مرتين أو أكثر لكي نناقش ونصوغ ونعتمد قرارات بأغلبية ساحقة ثم يتم ايداع هذه القرارات الأمانة العامة بينما الشعب الفلسطيني ينتظر تنفيذ هذه القرارات ولكن دون جدوى . واسمحوا لي أن أجرؤ فأقول ان هذا هو اتجاه تقاعسي لا يضر بقضية الشعب الفلسطيني العادلة فحسب بل تستتبعه نتائج خطيرة بالنسبة لهيبة هذه المنظمة وقدرتها واستعدادها لتحقيق السلام العالمي .

وكما هو الحال بالنسبة للنظام العنصري في بريتوريا ، فاننا نجد أن النغمة المفضلة لممثل اسرائيل هي اتهام أعضاء هذه الجمعية بالتحيز كلما نوقشت مسألة فلسطين أو مسألة الشرق الأوسط في هذا المحفل . وعن طريق مثل هذه الاتهامات الباطلة ، تأمل اسرائيل في أن ينسى أعضاء هذه الجمعية القرار ١٨١ (د - ٢) الذى قسّم فلسطين الى دولة يهودية وأخرى عربية فلسطينية وكيان منفصل لمدينة القدس . ولكن على النقيض من ذلك أمكن للمجتمع الدولي أن يلحظ التنفيذ الجزئي لهذا القرار ، عن طريق انشاء اسرائيل في عام ١٩٤٨ وجميع النتائج الوخيمة التي تبعت ذلك بالنسبة للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ومنذ انشاء اسرائيل فانها بدأت سياسة من الاغتصاب المتعمد للحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين في تقرير المصير والاستقلال، وهي سياسة ميتة. وخلال الثلاثين عاما الماضية فانها احتلت كل الأرض التي كانت تمثل فلسطين تحت الانتداب، وعلاوة على ذلك فقد قامت بتنفيذ سياسة توسعية بالنسبة الى الأرض تضر بسوريا والأردن ولبنان. ولأن هذه السياسات ليست معادية فقط لشعب فلسطين بل انها أيضا غير اخلاقية وغير قانونية، فانها قد أثارت ضمير الانسانية والأغلبية العظمى من أعضاء هذه المنظمة.

ان الحصول على الأراضي عن طريق الغزو أو القهر، أمر غير مشروع، وليس هناك أى قدر من الاقناع القانوني أو الحيل القانونية يمكن أن تضفي الشرعية على هذا العمل غير القانوني. ان القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لمجلس الأمن لم ولا يمكن ان يضفي مثل هذه المشروعية وحتى لو تمت محاولة القيام بذلك عن طريق الغموض أو التفسير، لأنه باطل من أساسه حتى دون اعتراض من جانب الشعب الفلسطيني وبقية الأطراف المتأثرة. ان مبدأ عدم جواز الحصول على الأراضي بالقوة هو الأساس للعلاقات الدولية ولا يسمح بأى تفسير غامض.

وفي ظل هذه الخلفية وليس لأى هدف آخر، فان سيراليون — واجرؤ على القول بأن الغالبية العظمى لأعضاء هذه المنظمة — قد طالبت بتنفيذ القرار ١٨١ (د-٢) لعام ١٩٤٧ واقامة وطن فلسطيني مستقل ذى سيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة وشرق القدس.

وبسبب ذلك، فان حكومة بلادى ترى ان فكرة اسرائيل المتعلقة بالحكم الذاتي المفروض على الفلسطينيين غير مفهومة ولا يمكن دعمها، لأنه لا شيء يقل عن دولة فلسطينية مستقلة للوفاء بحقهم الثابت في تقرير المصير. أى شيء يقل عن ذلك لن يضع حدا لمعاناة الشعب الفلسطيني وخسائره في الأموال والأرواح وللخطر المستمر الذى يحيق بالسلم والأمن الدولي، ذلك الخطر الذى يشكله استمرار هذه المشكلة. وعلاوة على ما سبق، فان هذا الحكم الذاتي يتجاهل المسألة الأساسية في مشكلة الشرق وهي مسألة دولة وطنية للشعب الفلسطيني. ان حكومة بلادى، تجد أيضا أنه من غير المفهوم سواء من الناحية القانونية أو المنطقية أو الاخلاقية بل

Digitized by UNOG Library

ولصالح السلم ، سياسة ضم القدس من قبل اسرائيل والاحتفاظ بها كعاصمة لها . ان مثل هذه السياسة انما تسبب نكسة لعملية السلم .

ولذلك فان حكومتي مرة أخرى تدعو اسرائيل الى أن تتحلى بالشجاعة والتصميم والقيم الانسانية الأساسية لكي تدع الشعب الفلسطيني يحصل على ما منحه منذ أربعة وثلاثين عاما ، وهو حق تقرير المصير والحق في اقامة دولة خاصة به يمكن من خلالها ان يقوم بصياغة مصيره . ان حكومتي ثابتة على اعتقادها بضرورة تنفيذ القرار ١٨١ (د-٢) بجميع جوانبه بما يجعل اختلافات المطامح الوطنية تجد تعبيرا عنها لكل من الشعبين بحيث يعيشا في استقلال في المجتمع الدولي والأمم المتحدة .

وختاما ، فان حكومة سيراليون تنتهز هذه الفرصة لكي تؤكد مجددا دعمها للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني بما في ذلك الحق في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة والعودة الى دياره وممتلكاته التي حرم واستؤصل منها . ان حكومتي تؤكد مجددا أيضا ، الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني هو الطرف الرئيسي في ايجاد سلم دائم وعادل وان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الحقيقي لشعب فلسطين .

السيد ميتاما سيجولي (نيجيريا) (الكلمة بالانكليزية) : ما زالت مسألة فلسطين ، هي أحد المصادر الرئيسية للتوتر الدولي والنزاع في العالم اليوم . وعلى خلاف أية منطقة أخرى للتوتر في العالم ، فان الحالة في الشرق الأوسط تجابه العالم بخطر داهم يتمثل في امكان نشوب حرب عالمية لأن الدولتين العظميين لهما مصلحة مباشرة وحيوية في هذه المنطقة الاستراتيجية . وهي مشكلة صعبة ومعقدة يستدعي حلها التحلي بالكياسة السياسية المبدعة والعظيمة .

ومن السهل ان نبين العناصر الأساسية لمسألة فلسطين وهي : أولا ، تؤكد حكومتي ان مطالبة الشعب الفلسطيني بوطنه هي مطالبة مشروعة وعادلة . وان الموقف السائد الآن هو ان الشعب الفلسطيني قد حرم بصورة غير عادلة من وطنه ، كما حرم من الحق الأساسي والأولي في

Digitized by UNOG Library

تقرير المصير في ظروف يمكن وصفها تاريخيا بأنها بمثابة فضيحة ، ولا توافق نيجيريا على الادعاء القائل بأن الشعب الفلسطيني له وطن بالفعل . ولا يمكن لأى قدر من المناورات القانونية أو الدبلوماسية ان يغير الواقع الأساسي وهو ان شعب فلسطين يعيش الآن دون دولة ودون أمة وان الفلسطينيين منذ انشاء اسرائيل في ١٩٤٨ اصبحوا لاجئين في وطنهم . ان شعب فلسطين قد لحق به الحيف ويحق له أن تتم اعادة الحقوق الانسانية الأساسية اليه .

ثانيا ، لقد نأى السلم عن الشرق الأوسط لأن المصالح المباشرة للشعب الفلسطيني لم تؤخذ في الاعتبار في جميع المحاولات السابقة الرامية الى حل المشكلة . واننا نعتقد ان أية مفاوضات من أجل تسوية لا تأخذ في الاعتبار سعي شعب فلسطين من أجل وطن ، محكوم عليها بالفشل . ولهذا السبب تقتضي الضرورة ان تشترك منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تعترف بها الأمم المتحدة بوصفها الممثل الشرعي لشعب فلسطين ، في أية مفاوضات في المستقبل بشأن مسألة فلسطين ، والعمل بغير ذلك سيكون بمثابة اخراج مسرحية " هاملت " دون شخصية الأمير .

ثالثا ، اننا على قناعة بأنه توجد دول أخرى ذات مصالح مشروعة في المنطقة ، وان هذه الدول تضطلع بدور حيوى في حل النزاع في الشرق الأوسط . وفي هذا الصدد ، فاننا نعتقد ان المبادرة الأوروبية في حزيران/يونيه ١٩٨٠ من أجل عقد مؤتمر شامل للسلم في الشرق الأوسط والتي لم تولد دفعة ، تستأهل الاهتمام الجدى . وليس بمقدور أى من الدولتين العظميين اذا عملت بمفردها تماما أو بالاشتراك مع أى من حلفائها ان تحل هذا النزاع المأساوى . وبالاضافة الى ذلك فان البلدان العربية الأخرى ذات المصلحة المشروعة في المسألة ، ينبغي أن تشترك في هذا المؤتمر ، ودون ذلك سيظل التوتر سائدا في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بسياسات اسرائيل فان رأى حكومتي وموقفها قد بيناه بوضوح في الماضي. أولا، نحن نؤيد تماما المطالبة بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة، فلا يمكن أن يكون هناك انسحاب جزئي، وعلى اسرائيل أن تنسحب تماما وفي نفس الوقت من جميع الأراضي العربية المحتلة طبقا لقرار الجمعية العامة (د-إ ط - ٧/٢) في تموز/يوليه ١٩٨٠. وعلاوة على ذلك فاننا نأسف ونشجب بشدة انشاء المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية انتهاكا لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة بالنسبة الى هذا الموضوع. ولقد ادى هذا الى زيادة احتدام الموقف في الشرق الأوسط وأضاف صعوبات جديدة للموقف الخطير والصعب بما فيه الكفاية.

وبالاضافة الى ذلك فان حكومة بلادى تأسف بشدة للمعاملة غير الانسانية والمهينة التي تقوم بها القوات الاسرائيلية في معاملتها لشعب فلسطين وبصفة خاصة في الضفة الغربية. فمن غير المفهوم ان شعبا عانى كثيرا على ايدى النازيين الألمان يقوم الآن بنفس الأعمال تجاه الآخرين الذين لم يكن لهم شأن في معاناة اليهود.

ان قيام الاسرائيليين بضم القدس مازال يمثل اهانة وجرحا عميقا ليس فقط بالنسبة الى العرب ولكن بالنسبة الى الشعوب الاسلامية في كل مكان، وكذلك تدنيسها المستمر للأماكن المقدسة في القدس وهو أمر نشجبه بقوة.

ما الذى يمكن عمله الآن ؟ في رأى حكومة بلادى أن تسوية دائمة يتم التفاوض عليها ينبغي أن تتضمن العناصر الآتية: أولا، مؤتمر للسلام يضم كل الدول ذات المصالح المشروعة في القضية، وان المقترحات الاوروبية لهذا السبب مقبولة لحكومة بلادى. ثانيا، اية تسوية يتم التوصل اليها ينبغي أن تتضمن ان يستعيد الشعب الفلسطيني وطنه. ثالثا، ينبغي أن يتم انسحاب كامل للقوات الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة وان تكون هناك حدود آمنة معترف بها يمكن ضمانها جماعيا من قبل مجلس الأمن. رابعا، أن يعلن أن ضم القدس لاغ وباطل وحكومة بلادى مقتنعة تماما أن أية تسوية لا تتضمن هذه العناصر الأساسية لا يمكن أن تؤدى الى سلام دائم في الشرق الأوسط.

Digitized by UNOG Library

وقبل أن أختتم كلمتي أود أن أتقدم بتهنئة حارة وخاصة الى شقيقي وزميلي رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف السفير ماسامبا ساري من جمهورية السنغال على جهوده الدءوبة لحل مشكلة فلسطين .

الرئيس : ادعو مندوب جامعة الدول العربية لأخذ الكلمة تمشيا مع قرار الجمعية العامة ٤٧٧ (د-٥) بتاريخ اول تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٠ .

السيد كلوفيس مقصود (جامعة الدول العربية) : ان مناقشة بند "المسألة الفلسطينية" في الجمعية العامة صارت مناسبة يؤكد اثناءها المجتمع الدولي التزامه بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة غير القابلة للتصرف ، ورفضه القاطع للممارسات الاسرائيلية وادانته غير المشروطة لخرق اسرائيل هذه الحقوق ، ولتجاوزاتها المتواصلة والمتكاثرة والمتنامية في الأراضي العربية المحتلة . كما يتيح للمجتمع الدولي المجال ليسلط الأضواء الكاشفة على سلوك الكيان الصهيوني وتطابقه الكامل مع تصرف كل الكيانات العنصرية والفاشية والاستعمارية عبر التاريخ المعاصر . وهي تصف بشكل مفصل وموضوعي وفي منتهى الدقة الابعاد الجديدة التي أدخلتها اسرائيل على منهجية التوطين والاستعمار ، وسياسات التمييز العنصري كما ورد في تقرير "اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف" .

ومناقشة بند "المسألة الفلسطينية" تتيح الفرصة أمام المجتمع الدولي ان يكتشف تدرج اسرائيل نحو تحقيق اطماعها العدوانية والتوسعية وان يستوعب المخاطر التي تنطوي عليها هذه الاطماع . كما ان المناقشة ترسخ قناعات المجتمع الدولي بحقيقة التهديد للسلام الذي تشكله اعمال وتصرفات اسرائيل . كما أنها دليل على اصرار المجتمع الدولي أن يبحث ويناقش الملف الفلسطيني ، على اعتبار ان هذه المسألة هي اساس وجوهر النزاع والازمة في منطقة الشرق الأوسط ، وأن لا حل لهذه الأزمة ، الا اذا تأمنت للشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية المشروعة . وتأمنت له فرصة تقرير المصير ، وامكانية قيام دولته المستقلة على ارض وطنه .

Digitized by UNOG Library

ومناقشة بند "المسألة الفلسطينية" مناسبة لفرز المواقف وتبيان عزلة الذين يعاونون بشكل مباشر اهداف اسرائيل في المنطقة. وعزلة الذين يتساهلون مع اسرائيل. كما ان اسرائيل تفسر بدورها هذا التساهل، وكأنه ترخيص يمنحها اياه المتساهلون كي تستمر في خرقها لسيادة الدول العربية، وفي امعانها على الاستمرار بسياسات الأرض المحروقة، وزرع المستعمرات، وضم الاراضي، والاعتداء على حريات وحقوق المواطنين الفلسطينيين الرازحين تحت نير الاستعمار.

ومناقشة "بند المسألة الفلسطينية" تتيح للمجتمع الدولي النفاذ الى حقيقة المنطلق العقائدي الذي يفسر الكثر من تصرفات اسرائيل، وتصور نفسها انها بمنأى عن اي تساؤل او تشكيك او معارضة من قبل المجتمع الدولي، وان كل تساؤل او تشكيك او معارضة او ادانة لسلوكها، انما يعود الى أسباب ودوافع لا تمت الى حقيقة تصرفاتها بصلة.

ان العقيدة الصهيونية، تنطلق من مسلمة، ان الغاية تبرر كل وسيلة حتى تتمكن اسرائيل من اكمال كل غاياتها واهدافها، وانه ما دامت الغاية عندها لم تتكامل فانها - أي اسرائيل - غير مستعدة للتأثر، ناهيك عن الامتثال لأية آراء أو قرارات دولية، أو حتى لآراء من تبقى لها من حلفاء وأنصار.

ان اسرائيل تتصرف وكأنها غير مسؤولة لدى اي مرجع، وكأن العالم مسؤول لديها. ان هذا الغرور هو انعكاس طبيعي للفكر الصهيوني الذي يحدد منهج السلوك الاسرائيلي من جهة، والذي يحلل لاسرائيل تفلتها من اية التزامات دولية وحضارية وانسانية وقانونية. ان الفكر الصهيوني يجيز لها التصور بأن غايتها في تحقيق الكيان الصهيوني الأوسع يجب أن تتكامل بغض النظر عما يسببه هذا التكامل من خرق لحقوق الفلسطينيين، ولسيادة الدول العربية، وللقانون الدولي، ولشرعة حقوق الانسان، ولقرارات الامم المتحدة، وبغض النظر عما يسببه ايضا من اساءة جارحة للرأي العام العالمي، ومن احراج متواصل لما تبقى لاسرائيل من حلفاء. ومن جهة اخرى فان العقيدة الصهيونية المرتكزة على سياسة التمييز بين اليهودي والانسان، واعتبار هذا التمييز حالة افتراق دائمة ومطلوبة، تعزز عند اسرائيل ضرورة قيام كيان يتحدى بطبيعته كل المفاهيم التعددية والانسانية والعقلانية للوطنية القومية.

Digitized by UNOG Library

ان الصهيونية ترسخ عند اليهودى واقع اللاانتماء ، فهي كاللاسامية تجعل ما يفرق بين اليهودى والانسان ، الدليل القاطع على افتراق اليهودى عن الانسان ، عندئذ يصبح غير اليهودى بالنسبة للصهيوني هو الغير الغريب وبنسب متفاوته ، الخصم أو العدو ، من هنا يتجلى لنا كيف ان اسرائيل - ومعها الحركة الصهيونية - تجعل من كل تساؤل عن سياساتها ، أو أى شك بتصرفاتها ، أو أية محاولة لردع تجاوزاتها ، دليلا على درجة الخصومة أو العداء لاهدافها ، وبالتالي لها . كأنها تريد أن تقول للعالم ، أنت يا عالم بالنسبة لاسرائيل في قفص الاتهام ، فبمقدار ما تسكت أو تتغاضى عما تقوم به اسرائيل ، بمقدار ما تسكت اسرائيل عن خصومتك وعدائك . فما دمت يا عالم لاتتدخل في عملية تكامل الصهيونية ، ولا تعرقل مسيرتها في تحقيق كل اطماعها ، فان اسرائيل يمكن لها ان تتعايش معك ، لأنك يا عالم امام خيارين : فاما ان تناصر وتساعد اسرائيل على تحقيق كل اهدافها ، واما ان تلغي دورك ورأيك فيما يتعلق بالنزاع القائم بينها وبين من يقاومون اهدافها وغاياتها وعدوانها وتوسعها وعنصريتها وكيانها .

Digitized by UNOG Library

بمعنى آخر ، العلاقة بين اسرائيل والمجتمع الدولي ، تفترض علاقة مبنية على قدرة اسرائيـل على الابتزاز المستمر ، وعلى جعل المجتمع الدولي رهينة لهذه القدرة ، مما يمكنها أن تسخر مـن قرارات المجتمع الدولي وأن تحتقر رأيه العام ، ومما يمكّنها أيضا من الادمان على اهانة الأمم المتحدة كما فعل مندوب اسرائيل من هذا المنبر ، وتفريغ قراراتها من أية قابلية للتنفيذ ، ومن تعطيـــل مصداقية أجهزة الأمم المتحدة ، عندما تكلف بالقيام بمهمات محدودة في هذا الصدد .

الصهيونية اذن ، من حيث أنها المنطلق العقائدى والفلسفي لكيان اسرائيل ، هي موضوع وحركة ما يجب على المجتمع الدولي دراسته ، وتبيان عناصره ، كي يدرك أنه يتعامل مع تحـد ، وان شاركت في معظم أوجهه سمات الكيانات الاستعمارية والعنصرية في التاريخ المعاصر ـ يتميز بسمـات فريدة ، تمكن اسرائيل من أن تتعامل مع العالم ، وكأنها مستثناة من قيمه ومقاييسه ، وكأن التعامل معها يجب أن يسلّم بصوابيـة ، وشرعية هذا الاستثناء . والصهيونية ، من حيث أنها تتعمـــد الانسلاخ ، وتتعالى عن المشاركة ، وتقنن التمييز ، وتتحايل على كل انسجام ، وتهزأ من كل امتثال لأية قيم أو قوانين دولية تفرض علينا جميعا النفاذ الى مرتكزاتها ، ودوافعها ، وظروف قيامهـــا واستمرارها .

لا يمكن مطلقا فصل سلوك اسرائيل عن عقيدة الصهيونية ، فاسرائيل وليدتها وأداتهـــا ، ولا يمكن فهم ما يوصف بأنه تعنت اسرائيل ، الا من خلال الالمام الشامل بالعمى الفكرى عند كـــل نظرية انطوائية ، وفي كل تقوقع طائفي أو عنصرى أو مذهبي . هذا ما يفسّر كيف أن اسرائيل تتعامل مع الشعب الفلسطيني المتواجد على أرضه ، وكأنه مجرد عوائق بشرية أمام استكمال أطماع اسرائيـــل في كل فلسطين . فاذا كان الشعب الفلسطيني عوائق وحواجز بشرية، فلا بد اذن من ازاحة هـــذه الحواجز طردا وتشريدا أو ازالتها اضطهادا وارهابا وتدميرا . وكلما أثبت الشعب الفلسطينـي أن وحدته ، وطنية وعضوية ، كلما اهتز تصوّر الصهيونية للفلسطينيين كونهم حواجز ، وكلما اهتـــزت الأفكار المسبقة عند اسرائيل عن الشعب الفلسطيني ، كلما تصعّدت النزعة اللاعقلانية في تصرفـــات اسرائيل تجاه هذا الشعب ، وفي تصميم اسرائيل على أن لا تتحقق لهذه الشخصية الفلسطينيـــة فرص الرسوخ والثبات ، ولا تتحقق له بالتالي فرصة تقريـــر المصير ، واستعادة حقوقه الوطنية والقانونية

Digitized by UNOG Library

والطبيعية . كما أن رؤيا الصهيونية للفلسطينيين أخذت تفقد مصداقيتها وصوابيتها ، بانتظام الوحدة الوطنية للفلسطينيين ، واتضاح أطر كيانهم ، ومؤسسات وجودهم ، وبديهية تصميمهم على استعادة حقوقهم - كل حقوقهم - . فلقد كان تصوّر الصهيونية للفلسطينيين ، بأنهم ذات قابلية للانقراض السياسي ، فاذا بهم - رغم انتشارهم ، وما يعانون من تشرد واحتلال ، وما يواجهون من اضطهاد وارهاب ، يشكلون قوة مقاومة للاحتلال والتشريد ، وارادة فعالة ، قادرة على التعبئة الوطنية والقومية والدولية ، مما يضمن لهم ولقضيتهم معالم الانجاز والتحقيق . وما كادت منظمة التحرير الفلسطينية تشكل للفلسطينيين ، اطار وحدتهم ، دليل كيانهم ، وأداة قيادة نضالهم ومقاومتهم ، حتى اتضح أنهم بالفعل " الرقم القياسي والرئيسي " كما يقول رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات في معادلات المنطق . وان لا استقرار ولا سلام دائم بدون تأمين حقوقهم كاملة غير منقوصة . وقد تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية أن تشكل من ذاتها - بالاضافة الى المهمات التاريخية الموكولة اليها - أداة التصحيح ، ووسيلة عودة موازين القوى في المنطقة والى المعقول .

تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية أن تشكل من ذاتها طليعة الجواب الحاسم لكل محاولات الصهيونية تغييب الفلسطينيين كشعب ، وأخذت بذور التناقض في الكيان الصهيوني ، تظهر وتتفاعل ، حتى اضطرت اسرائيل ان تجيز للمتطرفين فيها فرصة اغلاق الأبواب على أى تحوّل نوعي وجذري قادر على العقلنة في الموقف ، والتصحيح في الذات .

وجدت الصهيونية نفسها في مأزق تاريخي ، فزادت اسرائيل في تشنجها ، وأمعنت في تفلتها ، وكأن ما تقوم به من تصعيد في عدوانها ، واستمرار في توسعها ، ليس سوى تعبير عن خوف من الذات ، يستعمل التخويف غطاء لمخاض لا محالة منه ووسيلة لتأجيل عملية مكاشفة الذات ، فالصهيونية عندما تجد أن القرائن تتكاثر وتتوضح لمن تدعي أنها تتكلم باسمهم ، أو أنها حريصة على مصيرهم ، بأنها ليست الحل لما سمي بالمشكلة اليهودية ، بل هي الوجه الآخر للاسامية ، تلجأ لافتعال أزمات لنفسها بغية اخراس تعاظم التشكيك اليهودى نفسه في صحة فلسفتها الصهيونية وادعاءاتها . وتختلق أزمات من خلال عدوانات اسرائيل بغية تجميد التناقضات داخل كيانها ، وتجعل من كل

Digitized by UNOG Library

نقد أو ادانة أو معارضة لها ، ولسياساتها ، ولعدوانها خطرا مداهما لاسرائيل ، ولمـــا صوّرتـــه اسرائيل ليهود العالم بأنه ضمان وجودهم وبقائهم وحقوقهم وموئل لجوئهم .

اعتبرت الصهيونية أن لاسرائيل الحق في التصرف كيفما تشاء ، وأينما تشاء . واعتبـــرت أن اسرائيل هي بشكل أو بآخر مؤهلة لتمثيل يهود العالم تاريخيا وحاضرا ومستقبلا . اعتبرت الصهيونية أن اسرائيل هي وريثـــة القدر اليهودى ، لذا فان انطلاقها كدولة ينبثق من كونها وريثة عقـــد بين الصهيونية والغرب ، تشكل عقدة الاثم عند الغرب مادته ومحوره . العقد الذى تتصور الصهيونية أن اسرائيل هي الطرف الآخر يتلخص بأن اسرائيل تمنح الغرب صك غفران لما أنزله الغرب ــ بنســب متفاوتة ــ من غبن وظلم واضطهاد بيهوده في الماضي ، اذ منح الغرب لاسرائيل صك غفران لما تقوم به اسرائيل من ظلم وغبن وتشريد واضطهاد للفلسطينيين حاضرا ، وما تنويه ، اذا لم نعجزهـــا ونردعها ، مستقبلا .

هذا الغفران المتبادل هو احدى الحواجز الحقيقية أمام قدرة الغرب اجمالا على تحويـــل تقييمه لأزمة الشرق الأوسط ، الى سياسة ، وامام قراءته لأزمة الشرق الأوسط ، الى قناعه ، والى فعل ، هذا ما يفسر أيضا الى حد ما نزعة التردد والامتناع عند بعض الدول الغربية ، عندما تجيء القرارات المتعلقة بالمسألة الفلسطينية شاملة لاجماع التقييم العالمي ، ولكي لا تحصل على ما يجب أن تحصـــل عليه من اجماع غربي للقرارات المتعلقة بحقوق الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

لا أريد أن أحصر موضوع الففران المتبادل بكونه السبب لما يعوق ترجمة القناعة الجماعية الى قرار جماعي ، لكن ما نريد تأكيده ، هو أن هذا الففران المتبادل تستبيحه اسرائيل ، وتوظفه باتجاه تكريس ازدواجية عند معظم الدول الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، بين القول والفعل ، بين التقييم السياسي والممارسة ، بين الموقف المعلن والموقف المتخذ ، كما يفسّر المعاملة الاستثنائية لتجاوزات اسرائيل ، والتسرع في ادانة العنف بشكل عام وغامض ، عندما يكون المطلوب ادانة عدوان صارخ اسرائيلي .

لعل آخر دليل على هذه الازدواجية في المقاييس ، وعلى الشعور بالامتهان لصيغة الارتهان ، لصيغة الففران المتبادل ، هو ما نشاهده اليوم في الصمت المريب ، لبعض دول السوق الأوروبية التي أبدت رغبتها تحت ضغط الولايات المتحدة للمشاركة في قوة سيناء المتعددة الجنسيات، الصمت ازاء الشروط المذلة التي تمليها اسرائيل عليها كي تقبل اسرائيل بمشاركة هذه الدول في قوة انبثقت عن اتفاقيات كامب ديفيد ، هذه الاتفاقيات التي أكدت السوق الأوروبية المشتركة نفسها مرارا قناعتها المشتركة بعدم جدواها ، وألمحت الى الاضرار الناتجة عنها .

ان اسرائيل تتصرف وكأن اتفاقيات كامب ديفيد أصبحت مصيدة ، فكل من وقع عليها ، وقع فيها . لذلك تصر اسرائيل على أن كل من خرج عنها ، أو تكلم عن خيار آخر فقد الأهلية للمشاركة أو المساهمة في أى حل أو في أى قرار . تعمدت اسرائيل القيام بحملة ضد المشاركة الأوروبية في سيناء على اعتبار أن ما أعلنته في وثيقة البندقية Venice — يفقد السوق الأوروبية المشتركة أهلية التعامل مع الأزمة ، لكن الولايات المتحدة بلسان وزير خارجيتها ، طمأنت اسرائيل في الاجتماع السريع المفاجئ ، يوم الجمعة الماضي — ٢٧ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨١ — بأن اضفاء شرعية دولية على اتفاقيات كامب ديفيد أهم بكثير من مواقف أوروبية معلنة هي — كما أشار وزير الخارجية — في حقيقتها مواقف لفظية .

نحن نسأل الأوروبيين هل هذا صحيح ؟ نحن نتساءل فيما اذا كانت مواقف دول السوق الأوروبية المشتركة ازاء النزاع العربي — الاسرائيلي — خاصة فيما يتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني هي مجرد مواقف لفظية ، مثلما ألمح الوزير الامريكي ، أو أن يوحى في عملية التطمين الامريكي لاسرائيل ، أم أنها ، كما نتصور ، مواقف مدروسة وجدية !!! نحن في الأمة العربية نتساءل ،

Digitized by UNOG Library

هل ان تصميم الدول الأوروبية الأربعة المشاركة في قوة سيناء المتعددة الجنسية هو تعبير عن رغبة أكيدة لديها ، أم أنها مدفوعة بضغط امريكي ، لاضفاء ملامح " دولية " على اتفاقيات كامب ديفيد المرفوضة دوليا ؟ . من الواضح ان مشاركة بعض أعضاء السوق الأوروبية المشتركة في هذه القوة ، هي مدخل لها ، حسب ما تقول أطراف كامب ديفيد ، كي تسهم في ايجاد حل لأزمة الشرق الأوسط ، لكن ما قد لا تدركه السوق الأوروبية المشتركة ، هو أن أطراف كامب ديفيد ألغوا أى دور ممكن لهم في ايجاد أية تسوية شاملة للقضية المركزية في الشرق الأوسط - أى القضية الفلسطينية - . وانه من المؤسف حقا أن تخضع السوق الأوروبية المشتركة للضغوط الامريكية التي أرادت تغطية اتفاقيات كامب ديفيد من خلال حضور أوروبي ما في سيناء . لكن القرار الأوروبي القاضي بالرضوخ لضغوط الولايات المتحدة في عملية التغطية التي أشرنا اليها ، لم يأخذ بعين الاعتبار المحاذير التي عملت جامعة الدول العربية ابلاغها الى قادة السوق الاوروبية المشتركة كجزء من حوار ما فتئنا نعمل على جعله ناجحا ومثمرا .

لقد كنا - ولا نزال - نقول لأصدقائنا في أوروبا بأنه مهما كانت الدوافع التي جعلتهم مستعدين للمشاركة بقوات سيناء المتعددة الجنيسات سواء أكانت مدفوعة بطبيعة العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة ، أم عن قناعة بأن تواجدا أوروبيا في سيناء من شأنه اعطاء دور مقبل للسوق فيما بعد - فان رضوخهم لشروط الابتزاز الاسرائيلي يضعهم بين فكي كماشة تفقدهم لا مجرد دور فعّال في أية معالجة جادة ، بل مصداقية أية التزامات قد يتعهدون القيام بها حاضرا ومستقبلا . نحن في الوطن العربي لا نستغرب هذا القرار الأوروبي فحسب ، بل نستهجنه من دول عندها من التجربة والمعرفة ما يحول دون انسياقها في متاهات سياسة الشرق الأوسط للولايات المتحدة ، وما يحول دون وقوعها في المصيدة التي أقامتها اسرائيل بفعل اتفاقيات كامب ديفيد . ونحن اذ نسوق هذا التنبيه فليس من موقع المجابهة مع الدول الأوروبية الغربية ، بل من موقع الحرص على استمرار الحوار وتوثيق العلاقة والاقتناع بأهمية بقاء القرار الأوروبي مستقلا حتى يكون فاعلا . فالقرار الأوروبي اذا اقترن بشكل مباشر أو غير مباشر باتفاقيات كامب ديفيد يفقد فاعليته ، وبالنسبة الينا جدواه ومصداقيته .

Digitized by UNOG Library

اذا كنت قد أشرت الى هذا الموضوع بنوع من الاسهاب ، فلأنني ارغب في القاء مزيد من الضوء على التفسير الاسرائيلي لاتفاقيات كامب ديفيد من حيث انها تعمل على تحويلها الى مصيدة تلغي عند الوقوع فيها فاعلية أية قوى دولية تريد الاسهام في ايجاد حل عادل وشامل لأزمة الشرق الأوسط . أكثر من هذا ان اسرائيل كشفت كيف انها وظفت كامب ديفيد كوسيلة لشراء المزيد من الوقت بغية الاستمرار في ذر الرماد بالعيون ، حتى يبقى ملفي كل ما هو خارج ارادتها ، وكل ما تنطوي عليه خططها . المهم هنا يكمن في أن ننتظر ماذا سيكون الجواب الأوروبي لشروط اسرائيل ، والشروط التي وردت أمس في البيان المشترك بين الولايات المتحدة واسرائيل لقبول تواجد أوروبي في سيناء ، وماذا سيكون الجواب الأوروبي لتفسير الولايات المتحدة بأن المواقف المعلنة لدول السوق الأوروبية من القضية الفلسطينية ، انما هي مواقف لفظية ،ولا تؤثر على المواقف الفعلية لها ؛ هل يريد الأوروبيون منا أن نتغاضى عن هذا الالتباس ، أو هل نفسر انجرارهم في اطار كامب ديفيد انه اضطرار أم اقتناع ؟ اذا كانت السوق الأوروبية المشتركة حريصة مثلنا على بقاء الحوار ، فلابد أن نتلقى منها جواب .

منذ أن ناقشنا بند " المسألة الفلسطينية " في الدورة السابقة حدثت تطورات هامة متأثرة بالقضية الفلسطينية ومؤثرة عليها ، فالى جانب الرفض الاسرائيلي القاطع الامتثال الى قرارات الأمم المتحدة ومتابعة اسرائيل لخرقها القوانين الدولية ، ولعمليات التوسع والضم والعدوان ، الا أن عدوانيتها تميزت في الفترة بين الدورة الخامسة والثلاثين والدورة الحالية بمزيد من الاستشراس والهمجية ، وبتنوع في أساليب العنف والارهاب ، وفي توسيع وتعدد أهداف هجماتها واعتداءاتها وارهابها . ولم يكن ضربها للمفاعل الذرى في بغداد ، وهجومها الوحشي على العاصمة اللبنانية ـ بيروت ـ واختراقها للأجواء العربية ، وتهديدها باجتياح لبنان لضرب الصواريخ ، واقفالها لجامعة بير زيت ، وتكاثر الاجراءات التعسفية والقمعية ، من تهديم جماعي لمنازل المواطنين الفلسطينيين ، واعتقالات عشوائية ، وقصف مكثف لمخيمات النازحين ، الى غيرها من الاجراءات التي أدانها المجتمع الدولي بكل ما هو متوفر له من وسائل . لم تلق سوى مؤشرات دافعة تدل على أن اسرائيل مصممة لا على الاستمرار في نمط سلوكها العدواني ، بل على الاسترسال في تحقيق أهدافها المعلنة وغير المعلنة .

Digitized by UNOG Library

ان اسرائيل تتصرف وكأن كل أرض عربية ، مستهدفة من منظور الفلسفة الصهيونية ، هي أرض مستباحة . بمجرد ما تصمم الصهيونية على ادخال أرض عربية في هدفها ومخططها التوسعي الأشمل - يصبح الموضوع بالنسبة لها مجرد توقيت الاعتداء وتحيّن الفرص للتنفيذ .

من أجل هذه الغاية تصبح الحيلة عند اسرائيل نمطا ، والعنف من صلب الخطة وصميمها ، والغموض المقصود وسيلة للانسياب والضم .

هكذا نرى أنه كلما كشف المجتمع الدولي وجها من أوجه هذه الأهداف والمخططات الصهيونية ، ردت اسرائيل ، لا بنفي صحة ما انكشف أو نفي خطأه ، بل باللجوء الى حملة ارهاب فكرى وسياسي ودبلوماسي ، وكأنما الوعي الدولي المتعاظم لطبيعة وحقيقة الأهداف الصهيونية ، هو المأزق التاريخي الذى لابد لها أن تتجنبه ريثما تستهدف كل أهدافها وغاياتها . ولقد شهدت أروقة الجمعية العامة ، كثرة الاهانات التي توجهها اسرائيل الى الأمم المتحدة ومؤسساتها وقراراتها ، وكيف انها من خلال حملتها العنيفة على هذه المنظمة الدولية تريد ابلاغ العالم انها تتنصل مسبقا من أية قرارات ملزمة ، وتجعل من عدم امتثالها لقرارات الجمعية العامة نهجا ثابتا ومتواصلا ، وكأنها هي قوة مقابلة للشرعية الدولية ، أو كأنها تريد أن تصور لنفسها ، وما تبقى لها من أصدقاء وحلفاء ، أنها قادرة على التعطيل والتعجيز المتواصل ، وعلى تفريغ الأمم المتحدة من المصداقية والفعالية .

ولقد سبق لنا أن أشرنا في الثالث من كانون الأول/ديسمبر الماضي ، عند بحث بند مسألة فلسطين ، الى ضرورة النفاذ الى طبيعة المعادلة الامريكية الاسرائيلية التي تمكّن اسرائيل من الادمان على التنصل من قرارات جمعيتكم الموقرة ، وكأنها قرارات من عالم آخر . كما تمكنها من الامتثال لخيوط القرار الامريكي بشكل يعطل دور الولايات المتحدة كدولة عظمى ومسؤوليتها تجاه السلام الشامل والعادل في المنطقة . وتساءلنا في ذلك الحين عن أسباب هذا العجز العلني في الموقف الامريكي ، وفقدان الهيبة الامريكية أمام السلوك الاسرائيلي العدواني المتعجرف وتذمرنا عندئذ ، وقلنا ان التردد الامريكي في ربط ممارسته ببعض قناعته يمنح اسرائيل قدرة متفوقة في المناورة على القرار الامريكي ، وفي دفع الولايات المتحدة الى اتخاذ مواقف واجراءات تتناقض في بعض الأحيان مع القناعات التي تكون قد تشكلت عند صانعي القرار الامريكي . ثم قلنا ان هذا النمط

Digitized by UNOG Library

في التعامل الامريكي مع اسرائيل الذى يؤدى بدوره الى اتخاذ موقف ثم التراجع عنه الى ادانة شكلية للتصرفات الاسرائيلية ، ومن ثم الى تأييد عملي لمضمون معظم الممارسات والسياسات الاسرائيلية يجعل فجوة التصديق متسعة بين ما تعلنه الولايات المتحدة من مواقف وما تمارسه من سياسات .

منذ ذلك الحين الى يومنا هذا ، نجد كيف أن اسرائيل لم تعر أيا من قرارات الأمم المتحدة أى اهتمام ، بل بالعكس ، فان السلوك الاسرائيلي الذى أدى الى ادانتها في الماضي ، حفزها الى تصعيد انتهاكاتها لحقوق الشعب الفلسطيني داخل الأراضي العربية المحتلة ، فضلا عن تكثيف غاراتها الوحشية كالتي كما سبق أن قلنا وقعت في بيروت ، وتوسيع دائرة أهدافها العدوانية .

من هذا المنظور يتعين بنظرنا على الأمم المتحدة ، أن لا تكتفي بالادانة ، بل صار لزاما على الأمم المتحدة أن تقوم بتحمل مسؤولياتها ، كما هو وارد في الفصل السابع من ميثاقها ، عبر انزال العقوبات ، كي يتمكن المجتمع الدولي أن يفرض هيبته ، وأن يجعل قراراته ملزمة . واذا كانت العقوبات التي نص عليها الميثاق هي الوسيلة التي من شأنها أن تردع المعتدى وتفرض عليه الامتثال ، فلم يعد جائزا للأمم المتحدة أن تتردد في اللجوء الى هذا الخيار لضمان تنفيذ قراراتها .

ونحن نحاول باستمرار عند مناقشة بند المسألة الفلسطينية أن نتجنب الاجترار ، الا أن اسرائيل تحاول ، أو بالأحرى تتعمد تعويد العالم على أن ممارستها العدوانية واعتداءاتها وسلوكها القمعي والارهابي ، انما هو حالة مستمرة ، واذا أمكن حالة طبيعية . ذلك لأن العالم اذا سلم بحتمية هذا التصرف العدواني ، فانه يعلن في الواقع عجزه عن ردعه وتطويقه وتدميره . ان اسرائيل من خلال استمرار تصديها لقرارات الأمم المتحدة ، وللرأى العام العالمي ، تستهدف فيما تستهدف تجريع العالم جرعة حتمية تخليه عن اقتناعه بقدرته على القيام بدور مؤثر وفعّال في حل أزمة الشرق الأوسط . وهكذا ، نجد كيف أن اتفاقيات كامب ديفيد كانت بمثابة اخراج للمجتمع الدولي وعزله عن أى دور يمكنه القيام به ، وكيف أن اتفاقيات كامب ديفيد جعلتها اسرائيل ، وكأنها السياج الذى يحمي استثمارها وتسلطها ، والأداة التي تمكنها من التصرف العدواني دون أى وازع أو رادع أو عقوبة .

Digitized by UNOG Library

كما أن اتفاقيات كامب ديفيد تحولت الى صيغ مبهمة يفسرها المحتل من موقع ديمومة احتلاله ، ويفسرها المحتل من موقع حقه في التوسع ، ويفسرها المحتل منهجا يمكنه من خلق وقائع جديدة تؤكد طروحاته القديمة وأهدافها الصهيونية الثابتة .

ان ابقاء جنوب لبنان مسرحا لعمليات تضمن هيمنة وتسلط اسرائيل ، وتمكنها من تعطيل قرار مجلس الأمن القاضية ببسط السيادة اللبنانية على الأرض اللبنانية وخاصة في هذه المنطقة ، تستهدف لا مجرد الاستنزاف الدموى اليومي للفلسطينيين في مخيماتهم وللشعب اللبناني في دساكره وقراه فحسب ، بل القصد من هذه الهيمنة والتسلط ، هو وضع حق العودة بحيز المستحيلات ، حتى تتمكن اسرائيل من ايجاد معادلة استراتيجية وجيبولوتيكية ، تجعل التوطين والتقسيم خيارات محتومة . فبمقدار ما تتمكن اسرائيل من جعل حق العودة وحق تقرير المصير مستحيلا للشعب الفلسطيني ، بمقدار ما تتمكن من أن تجعل ما تصبو اليه من توطين وتقسيم في لبنان أمرا محتوما . ان هذه الخطة نابعة من صلب الفلسفة الصهيونية التي تريد أن تحول الشعب الفلسطيني من كونه شعبا موحدا متميزا صاحب حق في كيان ، وفي تقرير مصير ، وفي دولة مستقلة ،الى مجرد اضافات بشرية تحول دون وحدته الوطنية والعضوية ،وبالتالي تنزع عنه ما تريد اسرائيل أن تنزع عنه صفة الشعب وحق تقرير المصير .

من هذا المنظور تفسر اسرائيل الحكم الذاتي على انه صيغة ادارية محضة لقطاع الشعب الفلسطيني المتواجد في الأراضي المحتلة . فان النظرة الصهيونية في هذا المضمار تعمل على التمزيق لوحدة الشعب الفلسطيني ، ومن ثم حصر حقوق الفلسطينيين بما هو ادارى بحت .

Digitized by UNOG Library

ان هذا التصور والسلوك يتناقض بشكل حاسم ونهائي وقرارات الجمعية العامة وخاصة رقم ٣٥/١٦٩ باء الصادر في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٠ ، ولا يكفي اعادة تأكيد الحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ودولته على وطنه فحسب ، بل اتخاذ اجراءات فورية ، التي من شأنها وضع حد لخرق اسرائيل لروح ونصوص هذه القرارات ، ومن ثم السعي الدؤوب لتنفيذ القرارات تنفيذا يضمن الأهداف التي من أجلها تبنت الجمعية هذه القرارات. ومن هذا المنظور ايضا يتوضح مفهوم ما سمي "بالحكم الذاتي والادارة الذاتية" وغيرها من المفردات التي حوتها اتفاقيات كامب ديفيد ، بغية شراء المزيد من الوقت لتمكين اسرائيل من زرع المزيد من المستوطنات ، وفرض المزيد من القيود حتى تلغي مقومات الكيان الفلسطيني ، وحتى تصبح الأرض الفلسطينية المحتلة ، كما كانت الأرض الفلسطينية المغتصبة نواة لعملية التهويد والغاء للشخصية الوطنية الفلسطينية ، "والحكم الذاتي والادارة الذاتية" بالمفهوم الوارد في كامب ديفيد هو استباق لحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال وممارسة سيادته على أرض وطنه ، ونفي لحق تقرير مصيره . اما ان يقال بأن مفاوضات "الحكم الذاتي" هي مرحلة "انتقالية" فهذا ما لا يقربه المحتل نفسه . وفي كل مفاوضات "الحكم الذاتي" التي سبقت الاستقلال في عدة اقطار افريقية وغيرها كان المحتل او المستعمر يعترف بادئ ذي بدء ، وقبيل المفاوضات بأن الاستقلال نتيجة مشروعة ، فبالتالي يسلم بشرعية الدولة والسيادة المستقلة عند زوال استعماره . اما بالنسبة لاسرائيل فانها لا تعترف اصلا بكون ما تحتله هو في حكم الاراضي المحتلة . بل بالعكس فان الأراضي التي تحتلها هي بمنطق وتصريحات السلطات الاسرائيلية ، أراض مرشحة للضم ، وان حق اسرائيل في السيادة عليها حق مطلق بالنسبة اليها ، وقابل للبحث بعد سنوات ، أي من بعد ان تكون قد أوجدت وقائع كافية ، يصبح البحث في موضوع السيادة ضرب من العبث وأمر تاريخي ونظري .

كيف نفسر ان اسرائيل خلال البحث في مفاوضات الحكم الذاتي ضمت فعلا اكثر من ٣٦ في المائة من الأراضي المحتلة في الضفة الغربية ؟

كيف نفسر ان اسرائيل اعلنت ضم القدس واعلانها عاصمة لها ، والقدس جزء من فلسطين ومن الأراضي المحتلة ؟

كيف نفسر الاجراءات التعسفية التي تقوم بها سلطات الاحتلال بغية تفريغ القرى والمدن

Digitized by UNOG Library

الفلسطينية من شعبها وتراثها ورموز شخصيتها من خلال تغيير معالم القدس وتهديم المنازل ، ونسف المنشآت ، وتهجير الناس ، واقفال المدارس والجامعات وغيرها . الا كون هذه الاجراءات هي التحضير لأن تكون عملية التهويد والتوسع والضم البدائل الفعلية لقيام الكيان الفلسطيني ولحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على أرض وطنه ؟

نحن لا نريد هنا ، ان نفصّل ما أصبح معروفا ومتداولا من اجراءات اسرائيل في الأراضي المحتلة . ولكن نريد ان نلفت انظار العالم الى ادعاء طرفي كامب ديفيد الآخرين بالتزامهما بهذه الاتفاقيات رغم ما قام به الطرف الاسرائيلي من اجراءات .

هل ان اسقاط العقوبة من خلال الالتزام باتفاقيات كامب ديفيد هو الثمن الذى تفرضه اسرائيل حتى تتمكن من تحويل الأراضي المستهدفة الى أراض مستباحة ؟

هل ان عمليات التطبيع التي تشترطها اسرائيل المحتلة مع مصرنا العربية تهدف اخراج مصر من عضوية انتمائها الى المصير العربي الواحد ودورها المركزى في المجابهة العربية لاقرار الحق الفلسطيني في أرضه ووطنه ؟

اننا من هذا المنبر نقول بأننا مقتنعون بأن مصر اذا خيّرت بين عودة سيناء اليها وعودتها هي الى حقيقة انتمائها ومصيرها ، فان خيارها هو عودتها الى مكانها ومكانتها الطبيعية والقومية في قيادة الأمة العربية . وان العودة هذه هي التي تؤمّن عودة سيناء اليها لا كبديل لعودة حقوق الشعب الفلسطيني اليه ، بل كجزء من عودة الأراضي العربية كلها لاصحابها .

لم ترفض الأمة العربية اتفاقيات كامب ديفيد لانها تتخذ مواقف سلبية كما يقال ، بل ان رفضها الشامل والقاطع لها كان من موقع الحرص على حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، من موقع الحرص على استرجاع الأراضي العربية المحتلة كاملة غير منقوصة ، من موقع الحرص على استعادة الأمم المتحدة لحرمتها وهيبتها وفعاليتها ، ومن موقع الحرص على تمكين المجتمع الدولي من ايجاد الحلول الشاملة والعادلة والدائمة لأزمة الشرق الأوسط ، وللقضية الفلسطينية ، بما يتناسب مع القرارات التي أقرتها الجمعية العامة وأقرتها المواثيق الدولية والتي بغيرها تتحكم شرعة الغاب ، وبالتالي يصبح السلام العالمي في خطر حقيقي .

اننا من على هذا المنبر نحيّي الصمود الرائع لجماهير شعبنا في الأراضي المحتلة الذين

Digitized by UNOG Library

بعزمهم يفوّتون على المحتل فرصة تكريس احتلاله ، ويفوّتون على اسرائيل قدرتها في التمادي بالاستخفاف بالرأي العام الدولي ويبرزون حدود قدرة اسرائيل على الابتزاز ، وعلى التشويه ، وعلى الغدر . لان هذه الجماهير تدرك ان وعيها وصمودها ، ليس فقط تعبيرا عن تعلقهم بالحق وبالأرض ، بل هو تعبير عن ارادة الأمة العربية في استرجاع الشرعية الدولية لهيبتها ولمصداقيتها .

يبقى ان التحديات تلازمنا ، واذا كان هناك من حافز لضبط النفس فهي ثقتنا بجدوى هذه المنظمة الدولية . ولكن لما سبق لكثير من المتحدثين ان نبهوا الى ان للصبر حدودا ، وانه لا يمكن لنا ان نبقى مكتفين باعتراف العالم بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، بل أصبح لزاما ان يواجه المجتمع الدولي والدول الأعضاء حقيقة اساسية ، وهي ان التعبير عن القناعات وان كان بلسما للجراح ، ليس كافيا لمعالجة المرض . لقد اصبح من الضروري ان تنتقل قرارات الأمم المتحدة من حيّز التعبير عن قناعات ومواقف وجدانية الى حيّز التنفيذ للارادة الدولية كما هو معبّر عنها في قرارات جمعيتكم الموقرة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أود أن أحيط الجمعية بأن الوفود التالية قد اصبحت من بين المشتركين في تقديم مشاريع القرارات المتعلقة بقضية فلسطين : مشروع القرار A/36/L.31 : مدغشقر ، مالي ، فييت نام ويوغوسلافيا . مشروع القرار A/36/L.32 : مدغشقر ، مالي ، فييت نام ويوغوسلافيا . مشروع القرار A/36/L.33 : أفغانستان ، بنغلاديش ، اندونيسيا ، مالي والسنغال . مشروع القرار A/36/L.50 : افغانستان ، غيانا ويوغوسلافيا . مشروع القرار A/36/L.51 : افغانستان وغيانا . مشروع القرار A/36/L.52 : افغانستان ، غيانا والسنغال .

ومن أجل تمكين كل من اللجنة الاستشارية لشؤون الادارية والميزانية واللجنة الخامسة من بحث الآثار المالية لمشاريع القرارات ، فسوف يجرى التصويت في موعد لاحق .

ونظرا الى اننا قد استمعنا الى المتحدث الأخير في هذه المناقشة بشأن هذا البند ، فسوف أعطي الكلمة الى الممثلين الذين يرغبون في ممارسة حقهم في الرد .

السيد سابزاليان (ايران) (الكلمة بالانكليزية) : نشهد اليوم ، مرة أخرى المعيار المزدوج لنظام صدام . وفي حين يعلو صوتهم بالكلمات في ادانة العدوان الاسرائيلي ، فانهم في أعمالهم يقومون بنفس ما يقوم به الصهاينة يا له من نفاق .

Digitized by UNOG Library

ان بيان الوفد العراقي — أو ينبغي لي ان أقول وفد صدام — يعرض بوضوح افلاس عقلية نظام صدام . وهو يقضي بأنه اذا ارتكب الصهيوني العنيف جريمة قتل فلسطيني ينبغي ادانته . ولكن وفقا لنبوغ صدام وممثله العبقرى فان جريمة الابادة الجماعية التي يرتكبها جيش صدام ضد شعبنا البرئ يبدو أنه لا غبار عليها .

ان مبادئنا الاسلامية التي لا حول لنا فيها ، تفرض علينا أن ندين جميع الأعمال العدوانية مهما كان مرتكبها وأينما وقعت . فبالنسبة الينا نحن المسلمين ، فان العدوان هو العدوان سواء كان ضد اخواننا واخواتنا من الفلسطينيين المقهورين أو القضاء الجماعي اللاانساني على الشعب الفييتنامي على يد الولايات المتحدة الامبريالية أو ما يرتكبه جيش صدام المرتد من أعمال وحشية ضد طلبة مدارسنا ومرضى المستشفيات والمدنيين الأبرياء أى ضد شعبنا بأسره .

يا سيد صدام ، ان كلماتك المعسولة الفاضحة لا يمكن أن تحجب الشمس : انك معتد . لقد اجتحت أرضنا ، وضمير البشرية بأسرها يدينك .

أيها الممثل لصدام ، افتح اذنيك واستمع . فوفقا لتعريف العدوان الذى أقرته الجمعية العامة هو أنه :

" . . . احتلال عسكرى مهما كان مؤقتا أو أى ضم باستخدام القوة لأراضي دولة أخرى أو جزء منها " (القرار ٣٣١٤ (د — ٢٩) ، ملحق ، مادة ٣ فقرة (أ))

وعلى مدى الأربعة عشرة شهرا ونصف الماضية ، فان جيش صدام الوحشي ، ولكن المفتقر الى التنظيم ، قد استمر في تحدى جميع القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة ، فاحتل بلدنا وقصف مستشفياتنا ومدارسنا وارتكب أعمال القتل الجماعي للمدنيين الأبرياء .

ان المادة السادسة من ميثاق الأمم المتحدة تنص على أنه :

" اذا أمعن عضو من أعضاء الأمم المتحدة في انتهاك مبادئ الميثاق جاز للجمعية العامة أن تفصله من الهيئة بناء على توصية مجلس الأمن " .

يا سيد صدام ، كم تستطيع ان تكون خبيثا ؟ ما هو الفرق بين العدوان الاسرائيلي ضد الفلسطينيين الأبرياء وفظائعكم ضد شعبي ايران والعراق النبيلين ؟

وبعد هجوم صدام العسكرى على شعبنا ، قال عيزرا وايزمان من نظام اسرائيل الصهيوني ، وفي الحقيقة هو أفضل صديق لجنوب افريقيا :

Digitized by UNOG Library

" ما كنا نستطيع ان نضع مخططا أفضل بالنسبة لاسرائيل من هجوم العراق على ايران ".

وقال مناحيم بيغين أيضا انه كان سعيدا جدا عندما هاجم العراق ايران . وقال برزينسكي مستشار الأمن للرئيس كارتر قبل الحرب التي فرضها العراق ، ان : "امريكا تفعل كل ما تستطيع لتغيير اتجاه الثورة الاسلامية في ايران . ولتحقيق ذلك علينا ان نساند العراق مساندة كاملة " .

وحديثا ، فقد أدلى جورج بول ، المشعوذ السياسي المعروف لحكومة الولايات المتحدة الامبريالية ، ببعض التعليقات ذات الدلالة أوردتها معظم وسائل الاعلام في الولايات المتحدة ، فقد قال ان الولايات المتحدة تكون في وضع أفضل بكثير اذا ما استطاعت منح المزيد من التأييد لجميع الارهابيين المجرمين الذين يعارضون جمهورية ايران الاسلامية الثورية .

واليوم ، فانه مما يثير الاهتمام وان لم يثر الدهشة ، ان ممثل صدام قد سعى تأييدا لجميع أولئك المجرمين الارهابيين محاولا تحدى الحكومة الحقيقية الوحيدة التي عرفها شعبنا في تاريخ بلادنا . اننا نعتقد أن امبرياليي الولايات المتحدة عليهم أن يشكروا ممثل صدام لاقتراحه المتعجرف البهلواني اذا كانوا لم يفعلوا ذلك حتى الآن ، كما أن على اسرائيل أيضا ان تكافئ نظام صدام لشغله الجيشين الايراني والعراقي في حرب استنزافية لم تأت بالسلام الا لأفكار اسرائيل الصهيونية .

ان هذا يرجع الى تواطؤ الامبرياليين في الولايات المتحدة والصهاينة الاسرائيليين الى حد أن النظام البعثي العراقي المرتزق استطاع أن يرتكب كل جريمة ضد ايران الاسلامية الثورية وضد الشعب المسلم في العراق وسأقدم لمحة موجزة عن تلك الجرائم .

أولها ، الابعاد الجماعي للعائلات العراقية المرتبطة عرقيا بالايرانيين في عمق ظلام الليل الى جبهة القتال لتكون بمثابة درع لجيش صدام المنهزم ومن أجل اعادة تنظيم فلول جيشهم اذ يعلمون أن مناضلينا الشجعان لن يطلقوا النار أبدا على المدنيين الأبرياء بدافع من مبادئهم الاسلامية .

أما الجريمة الثانية ، فهي اساءة المعاملة والتعذيب والقتل الذى ارتكب ضد البارزين من العلماء والثوار المتدينين في العراق بما في ذلك استشهاد واحد من أعظم الفلاسفة المسلمين له مؤلفات عديدة لا تقدر بثمن هو آية الله محمد باقر صدر وشقيقته الألمعية الثائرة المتعلمة ، وقد كان ذلك بمثابة كارثة حقيقية بالنسبة للعالم الاسلامي .

Digitized by UNOG Library

وقد كانت هناك جرائم أخرى تمثلت في الغارات على المدارس الايرانية في العراق وحبس مدرسيها والاعتداء على أسرهم وتعذيبها . وقد قام المعتدون العراقيون أيضا بسجن آلاف الايرانيين المدنيين باعتبارهم أسرى حرب بينما عاملوا أسرى الحرب الحقيقيين أبشع معاملة لانسانية . وقد وردت تقارير من لجنة الصليب الأحمر الدولية تشهد على قسوة البعثيين . وعلاوة على ذلك ، فقد أعلن النظام العراقي مؤخرا أن أى عراقي له زوجة أو عراقية لها زوج من عرق ايراني ويطلقها أو تطلقه سيحصل على مكافأة قيّمة من الحكومة . فالى أى منحدر وصل نظام صدام ؟

السيد عمرو موسى (مصر) : لقد استمع الوفد المصرى باهتمام الى ما ذكره المتحدث الأخير في المناقشة العامة هذا المساء . وأود أن أقول ان لهذا المتحدث في بعض الأحيان افكارا جديرة بأن تدرس ، وفي كثير من الأحيان له أفكار جديرة بأن ترفض .

ان مصر دولة عربية انتماء ومصيرا ، وان مصر ليست في حاجة الى فرد أو آخر ليؤكد انتماءها هذا . كما أنها لا تخشى أن يتشدق هذا الفرد أو الآخر بانتهاء هذا الانتماء أو أن يتشكك فيه أو ان يشكك فيه .

ان عودة سيناء الى مصر هي عودة حتمية . فهي جزء من النضال العربي وعنصر أساسي من عناصر النضال المصرى . ان مصر ليست أمام خيار بين عودة سيناء اليها وعودتها ، كما يقول المتحدث الى مكانها العربي . فكلا الأمرين جزء من كل ، ونحن لا نقبل هذا التفكير الغريب الذى تحدث به السيد كلوفيس مقصود .

ان الارادة المصرية هي استعادة أرضها ، شاء المتحدث أو لم يشأ . ان الارادة المصرية هي التصميم على مكانها في البناء العربي المتكامل .

كما ان استعادة سيناء هي جزء من عودة الأرض العربية الى أصحابها .

Digitized by UNOG Library

ان عودة سيناء الى مصر ليست بديلا عن عودة الحق الفلسطيني ، بل هي خطوة نحوه ، وهي اصرار على عودة هذا الحق .

نحن لا نتقبل هذه المغالطات المنطقية والتلاعبات اللفظية ، التي أثرت في الايجابيات العربية طويلا .

ومن هنا ، فنحن نرحب باشتراك الدول الأوروبية ، من منطلقها المعلن ، تحركا نحو تحرير سيناء . ونراه خطوة على الطريق الصحيح ، ونستغرب هذا الموقف من المتحدث المشار اليه ، الذى لاحظنا للأسف محاولاته المستمرة المتكررة للمساس بعودة الأرض المصرية الى مصر ، والمساس بالنضال المصرى لعودة سيناء الى أمها مصر .

لقد دخلت مصر مفاوضات السلام بعد أن دفعت مائة ألف شهيد ، نزفوا دماءهم فوق سيناء . والسيد كلوفيس مقصود يعلم هذا .

قليل من التفكير الواقعي ، العقلاني ، بدلا من الحرث في بحر الكلام المنمق والفلسفات الغريبة .

ان عودة سيناء الى مصر ، وان انتماء مصر العربي ، ليس للسيد كلوفيس مقصود ، ولا لغير السيد كلوفيس مقصود أن يعلق عليه ، أو أن ينال منه . ان انتماءنا ثابت ، وتحرير أرضنا حق من حقوقنا ، واقامة السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط التزام مصرى سوف نستمر فيه حتى يتم تحرير الأرض العربية ، وحتى تتم استعادة الحقوق العربية ، في اطار مما أجمع عليه المجتمع الدولي في هذه القاعة ، وفي هذه المنظمة ، وطبقا لقراراتها ولمبادئها .

السيد صلاح عمر العلي (العراق) : استمعت ، كما استمع السادة المندوبون الموقرون ، باصغاء وانتباه شديدين الى معزوفة الأكاذيب والافتراءات التي جاء بها مندوب ايران . هذه المعزوفة التي دأب على عزفها بمناسبة وبدون مناسبة . وانني هنا لأشهد له ، على كفاءته التي يطكها في تزوير الحقائق ، وفي اللعب بالألفاظ . ولهذا ، فسوف لن أرد على ماذكره من تلك الأكاذيب .

ولكنني سأتوجه اليه بأسئلة أرجو أن أتلقى الاجابة عليها . ولتكن جمعيتكم الموقرة حكما على صدق مايقوله .

Digitized by UNOG Library

أولا - قبل وقوع القتال بين العراق وايران، من الذى كان يحتل أراضي الغير؟ هل هو العراق، أم ايران؟.

ثانيا - من الذى لا يزال يحتل الجزر العربية الثلاث حتى الآن؟ ولماذا لم يتخل عنها؟

ثالثا - من الذى أعلن، أكثر من مرة، أن الأراضي العربية المحصورة بين عدن وبغداد هي أراض ايرانية فارسية، يستوجب علينا اعادتها؟

رابعا - من الذى قال بأن الجيش الايراني، اذا أراد احتلال بغداد، فلا يمكننا منعه؟

خامسا - من الذى كان يخاطب الشعب العراقي، وكأنه جزء صغير من ايران؟ ومن الذى كان يحاول تحريض الشعب العراقي على الثورة ضد نظام الثورة في العراق؟

سادسا - من الذى كان يناشد منتسبي القطاعات المسلحة العراقية للهرب بالأسلحة والتمرد على القيادات العسكرية؟.

سابعا - من الذى كان يسمي اتفاقية عام ١٩٧٥، المعقودة في الجزائر بين العراق وايران بـ "الاتفاقية المقبورة" و "الاتفاقية المشبوهة"، وبأننا سوف لن نلتزم بها؟

ثامنا - من الذى كان يؤكد، في جميع المناسبات، على تصدير مايسمى بالثورة الاسلامية؟ وماذا يعني ذلك؟

تاسعا - من الذى كان يرسل المخربين الى داخل المدن العراقية لقتل الأطفال، والطلاب والمدنيين الأبرياء قبل بدء القتال بين البلدين؟ ولماذا توقفت كل تلك الأعمال التخريبية نهائيا بعد بدء القتال؟ من الذى بدأ يضرب المدن العراقية الحدودية، خانقين، مندلي، زرباطية، النفطخانة؟، وهدم البيوت على ساكنيها، وقتل الأبرياء فيها؟ ومن الذى بدأ بقصف منشآتنا الاقتصادية في مدينة البصرة؟ ومن الذى أغلق الملاحة في شط العرب قبل يوم ٢٢ أيلول/سبتمبر؟.

ماهو رد المندوب الايراني على تصريحات راسفنجان الأخيرة؟ وأؤكد مرة أخرى، ماهو رد المندوب على تصريحات راسفنجان الأخيرة التي أذاعها راديو طهران يوم ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر عن العلاقة التسليحية بين نظامه والنظام الصهيوني؟

عاشرا - من الذى بادر بقبول كل الوساطات، وأعلن استعداده لايقاف القتال بمجرد الاتفاق على حقوق الطرفين المتنازعين؟ هل هو غير الرئيس صدام حسين؟

Digitized by UNOG Library

حادى عشر ـ من الذى يعلن كل يوم عن قتل عشرات الأبرياء من المواطنين وبكل وسائـــل الاعلام الرسمية؟ هل هو نظام الثورة في العراق أم في طهران ؟

ثانـي عشر ـ من الذى يتبجح بقتل الأطفال والبنات والنساء الحوامل ؟

لقد قرأت خبرا في الصحف العالمية : ان امرأتين حاملتين اعدمتا رميا بالرصاص قبل أيـام قليلة، واذيع النبأ من راديو طهران . واكتشف بأن المرأتين حاملتان . وقد أصاب الجنون المـرأة التي كلفت بغسل جثتيهما . وهي الآن ترقد في مستشفى المجانين .

ثالـث عشر ـ من الذى يقتل يوميا المواطنين الأكراد ؟ هل هو العراق أم ايران ؟ وضـد من يقود الأكراد اليوم ثورتهم الوطنية؟ هل ضد ايران أم ضد العراق ؟

رابـع عشر ـ من الذى يرفض الاعتراف بالحقوق القومية للأقليات؟ هل هو نظام الثـورة في العراق أم أيران ؟

خامس عشر ـ هل يعلم السيد المندوب الايراني بما يجرى في بلاده من قتل وتشريد وارهاب على يد مخابرات خوميني (سفـاما) وريثة السافاك ؟ . هل يعلم كم عدد القتلى في ايران منـذ أن استلم الخوميني حكمه حتى الآن ؟ . من الذى قال بأن الدماء، ومزيد من الدماء، هو الذى ينقّـي الثورة الاسلامية ؟ . هل يعلم المندوب الايراني بأن الخوميني مصاب بمرض خطير جدا، هو مـرض ارتكاب الجريمة، بحيث لا يستطيع أن يمر عليه يوم واحد دون ممارسة القتل ؟ . وكما ورد على لسـان مندوبهم السابق منصور فاهـنج في ندوته في القناة الثالثة عشرة بالتليفزيون الأمريكي .

هل يعلم أنه في كل يوم يستقيل عدد من المسؤولين الايرانيين من مراكزهم للالتحاق بالجبهة الوطنية، التي تناضل من أجل تحرير ايران من طغمة خوميني ونظامه الرجعي الجاهل ؟ .

وأخيرا، هل يعلم مدى الاساءة التي جلبها نظام خوميني المجرم على الاسلام والمسلمـين من جرّاء أساليبه الوحشية والقمعية وحبه للقتل والدماء ؟ . وهل يعلم بأن تلك الاساءة سوف لـن تمحوها الأيام على مدى سنين طويلـة ؟

Digitized by UNOG Library

السيد سابزاليان (ايران) (الكلمة بالانكليزية) : لا توجد طريقة أتمكن بها ، خلال خمس دقائق ، من الرد على كل تلك الادعاءات والمزاعم من قبل ممثل صدام . ان ممثل صدام يوجه اتهامات ومزاعم كثيرة مثيرة للاهتمام بما في ذلك اعتراف طهران بصفقة أسلحة مع اسرائيل الصهيونية ، على طريقة المزاعم المعهودة .

مؤخرا ، بينما كنت أتجول في شوارع نيويورك وأتطلع في واجهة احدى المكتبات ، خلصت الى أنه يوجد سوق كبير لهذه الكتب الخيالية في الولايات المتحدة . وحيث أن نظام صدام أوشك على الانهيار ، وأن ذلك سيجعل وفد صدام الموتر وصدام نفسه عاطلين عن العمل . لهذا نقترح ، بفضل مهارتهم في مجال ابتكار المزاعم والخيال ، أن يفكروا في احتراف تأليف وكتابة الروايات ، ونحن نضمن لهم مستقبلا باهرا .

انني لا يمكنني أن أرد على كل هذه المزاعم ، لكنني سأحاول فقط أن أرد على احدى تلك التهم ، أو أحد تلك المزاعم . لقد حاول ممثل صدام أن يظهر احتراما كبيرا وعميقا للاسلام ولمسلمي ايران . واسمحوا لي أن أقتبس بيانا . لابد أن لممثل صدام جرأة كبيرة حتى يتكلم عن الاسلام والطائفية . اننا نعرف لماذا هم مغرمون بذلك ولماذا يحصون كل هذه الأرقام . اننا نعرف أنهم يستخدمون هذه الادعاءات الكاذبة للتستر على الجرائم التي ارتكبت أثناء غزوهم لبلدنا .

لكننا سوف نعاملهم بنفس حيلتهم . في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٠ قال صدام التكريتي في برلمان العراق المزعوم :

" ان الفرس ليسوا بمسلمين ، لأن القرآن مكتوب بالعربية والنبي كان عربيا والاسلام ناصر على العرب " .

بالطبع ليست هذه هي المناسبة الوحيدة التي يدلون فيها بمثل هذه البيانات .

ان تاريخ حزب البعث ملوث بهذا الهراء . وحسب هذا المنطق الذي لا يمكن تصديقه منطقيا ، فانه لا يمكن لأي أفغاني مسلم أن يدّعي أنه مسلم ، ولا لاندونيسي أو صيني أو روسي مسلم أن يتجرأ ليصبح مؤمنا بالاسلام ، ولا يمكن لنيجيري أن يمارس طقوس الاسلام . وطبقا لذلك ، فان صدام العنصري الحلف يوحي بأنه لا يمكن لمسيحي أن يؤمن بالمسيح عليه السلام لأنه لا يرتبط اثنيا بالمسيح ولا يتحدث اللغة العبرية .

Digitized by UNOG Library

السيد صدام، كم يذكّرنا بمناحم بيخين الطف . انني أتمنى لو أن لدى مزيدا من الوقت لأستمر في الرد على مزيد من ادعاءاتكم. لكن ربما أحاول في المستقبل القاء بعض الضوء على المزيد من هذا النوع من الهراء .

السيد الرئيس، كم بقي لي من الوقت ؟

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : دقيقة واحدة .

السيد سابزاليان (ايران) (الكلمة بالانكليزية) : سأحاول أن أعرب عن وجهة نظرنا في وقت آخر فيما يتعلق بمن كان المعتدى، ومن الذى بدأ الحرب ، وهي قصة مثيرة للغاية .

السيد العلمي (العراق) (الكلمة بالعربية) : أعتذر مرة أخرى للسادة الموقرين ، ولن أستعمل حق الرد وانما سأعيد فقط على مسمع الاخوة الزملاء أنني توجهت بأسئلة صريحة وواضحة، وكم كان بودى أن أسمع اجابة على واحد من تلك الأسئلة .

لدى سؤال أخير أرجو أن يضيفه المندوب الايراني الى مالديه من أسئلة: من الذى نص في دستوره على أن رئيس الدولة الايراني لا يجوز أن يكون الا من العنصر الفارسي وماذا يعني ذلك ؟ سوف أبقى في انتظار الاجابة على هذه الأسئلة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أود أن أبلّغ الآن أعضاء الجمعية العامة بأن رئيس الجمعية قد تسلم خطابا اليوم من رئيس اللجنة السياسية الخاصة يطلب فيه تأجيلا جديدا حتى يوم الاثنين الموافق ٧ كانون الأول/ديسمبر، وذلك امتدادا للفترة المحددة لتقديم المقترحات التي تتضمن الآثار المالية، حتى تتمكن اللجنة من بحث مشروعات القرارات الجديدة المعروضة عليها تحت بنود جدول الأعمال الجاري بحثها .

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في تحقيق طلب اللجنة السياسية الخاصة ؟

وقد تقرر ذلك

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : قبل رفع الجلسة أود أن أذكركم بأن الجمعية في يوم الاثنين الموافق ٧ كانون الأول/ديسمبر سوف تتناول بالبحث البند ٣٠ من جدول الأعمال وعنوانه " العام الدولي للمعوقين " .

Digitized by UNOG Library

أود أن أبلغ الأعضاء أيضا أن الرئيس يعتزم أن يقفل ، ظهر يوم الاثنين الموافق ٧ كانون الأول / ديسمبر ، قائمة المتحدثين الذين يرغبون في المشاركة في المناقشة حول ذلك البند من جدول أعمالنا .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٤٠

Digitized by UNOG Library